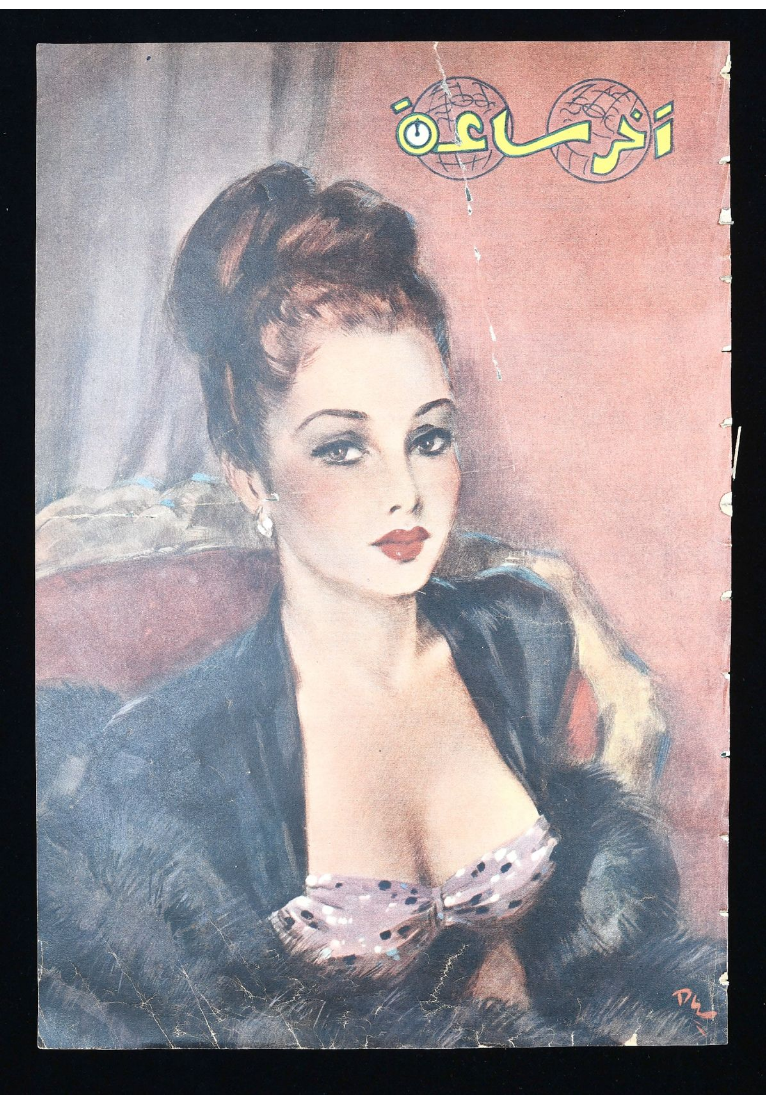

آخر ساعة

براءة الشياطين !

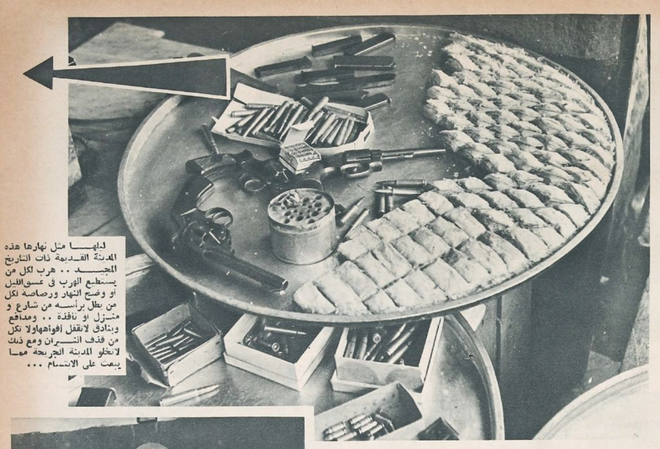


ويقول النقاد الذين شاهدوها ترقص فى امريكا : رقصاتها بريئة هذا صحيح ... ولكنها براءة الشياطين !..

تقول هى ان رقصاتها بريئة ، مرحة وضاحكة ... ولكن ليس وراء المرح والضحك شىء ... الا الفن !..

ويبقى رايك انت فى رقصاتها ، هل هى براءة الشياطين او ... عربدة الملائكة ؟!..

وترد هى قائلة : ابدا ... هل فى مايوحى بشىء غير برىء ؟!..



ليلها مثل نهارها هذه المدينة القديمة ذات التاريخ المجيد .. هرب لكل من يستطيع الهرب فى عسق الليل أو وضح النهار ورصاصة لكل من يطل برأسه من شارع و منزل او نافذة .. ومدافع وبنادق لاتقفل أفواهها ولا تكل من قذف النيران ومع ذلك لاتخلو المدينة الجريحة مما يبعث على الابتسام ...

ما من أحد دخل « خان الزيت » فى المدينة القديمة الا وطافت بشفتيه ابتسامة وهو يشهد صوانى البقلاوة الشهيرة وقد احتلت البنادق والمسدسات والمدافع الرشاشة كل مساحتها ولم تترك للبقلاوة الا ركنا صغيرا تتوارى فيه خجلا .. وكل باعة البقلاوة تحولوا الى باعة سلاح ..

بالليل والنهار فى القدس !



وكل الاحياء فى القدس محاصرة من الناحيتين .. سواء فى ذلك ناحية اليهود أو ناحية العرب وما من شخص يستطيع التنقل من ركن الى ركن الا اذا أثبت شخصيته مرة كل نصف متر وتعرض للتفتيش خمس أو ست مرات فى الشارع الواحد

ولقد جندت جيوش تحرير فلسطين بين قواتها عددا من السيدات وكل اليهن أمر تفتيش السيدات اللواتى يدخلن المدينة القديمة أو يخرجن منها فعند الروضة الشريفة مركز قيادة جيوش التحرير ومن يدرى ماذا يمكن أن يحدث .. وعلى أى حال فلا ضرورة للتعرض للمفاجآت وفلسطين نسيت منذ عهد طويل المفاجآت السارة السعيدة وكل مفاجأة فيها اليوم تنتهى دائما بنهاية واحدة ... ليست سعيدة على اى حال !

الهرب من المدينة المقدسة



احد خدم حكومة فلسطين يحمل أوراقا من مقرها فى فندق الملك داوود فى القدس الى الخرائب الواقعة وراءها ليقوم باحراقها تمهيدا لاخلاء فلسطين



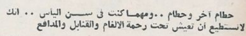
وصلوا توا الى عمان . . وجلست هى على الامتعة الى جوار السيارة تنتظر أهلها وقد تفرقوا كل منهم فى سبيل يبحث عن ركن يبيتون فيه الليل . . وفى الغد . . لا احد يهمه ماسوف يحدث غدا والمهم ان يعيش هذه الساعة !



هارب من المدينة القديمة . . عجوز يحمل على ظهره كل مابقى له من حطام الدنيا . . . حطام يحمل حطام !



نسف الحى باكمله وطار أهله كل منهم يلتمس سبيل النجاة وتذكرت شيئا . . وجاءت بخادمها يحمل حقيبة ودارت تبحث



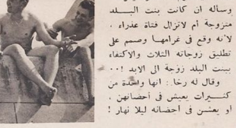
حطام آخر وحطام . . ومهما كنت فى سن اليأس . . انك لاتستطيع أن تعيش تحت رحمة الالغام والقنابل والمدافع

ومن مركز القيادة البريطانية بدأ الحمالون يحملون الاثاث خارجين به الى حيث تحمله السيارات الى «عمان» . .





فتاة الصفحة الأولى بين الحقيقة والخيال







فتيات الغلاف يستمتعن بحمام شمس تحت برج ايفل فى باريس

ذات يوم جاء الى الرسام رخا أحد أغنياء الحرب - وهو لايعرفه - وسأله ان كانت بنت البلد متزوجة أم لاتزال فتاة عذراء ، لأنه وقع فى غرامها وصمم على تطليق زوجاته الثلاث والاكتفاء ببنت البلد زوجة الى الابد !..

وقال له رخا : انها واحدة من كثيرات يعيش فى أحضانهن ، او يعشن فى أحضانه ليلا نهار !

ورجاه غنى الحرب أن يوضح الامر ، وأن يذكر له شيئا عن أخلاقها ، وهل تصلح ست بيت تصون شرفه او انها فتاة من فتيات هذه الايام ؟..

وضحك رخا وراح يشرح له أنه لايعرف فتاة حقيقية بهذه الصورة ولكنها شخصية ابتدعها خياله وسجلها بريشته على الورق ...

وانصرف الرجل وهو يتمتم قائلا

- يظهر ان كل ماف الجرايد كذب حتى الصور !..

ولقد كان رسامو صحف أوربا يستعينون فى الماضى بنفس البنات اللاتى يستعين بهن الرسام رخا ...

وجاءت صحف أمريكا فابتدعت الفتاة الموديل التى تعرض جسدها أمام رسامى الصحف ومصوريها ، وتطرقت هذه البدعة الى باريس فأصبح لكل [illegible] أو صحيفة فتياتها اللاتى يحلين غلافها وصحائفها . وليست كل فتاة تستطيع أن تكون كذلك ، فان هناك شروطا يجب ان تتوافر فى الفتاة الموديل وأول هذه الشروط أن يكون وجهها من الوجوه التى يظهر جمالها فى الصورة الفوتوغرافية « فوتوجنيك » .

فاذا أرادت فتاة أن تتقدم الى مجلة من المجلات لتعمل كموديل بها ، فان المصور المختص يوقفها عارية وراء ستار شفاف ثم يلتقط لظلها صورة أمامية ، وأخرى خلفية ، وبعد أن ينتهى من ذلك يبدأ فى التقاط أربع صور لوجهها فى أوضاع مختلفة ، ولا ينسى المصور ان يلتقط صورا لليدين والقدمين ويمعن فى التدقيق فى لون البشرة والنمش الذى قد يكون فى الوجه .

على أنه بعد كل هذا يجب أن يتوافر للموديل الذوق الفنى ، وأن تمارس الالعاب الرياضية لكى تظل محتفظة برشاقتها أكبر مدة من الزمن ...

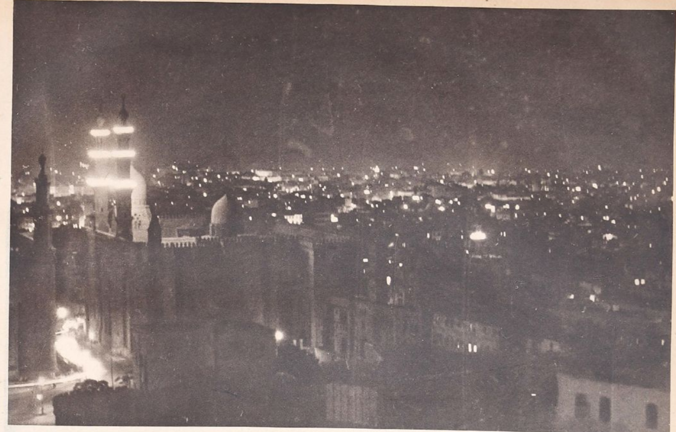


ثلاث موديلات كثر نشر صورهن فى المجلات الفرنسية :

آن لاكورن ١٢ سنة	
الطول	١٦٨ سنتيمترا
مقياس الرقبة	٢٩ر٥
الذراع	٢٦
الصدر	٨٧
الوسط	٥٩
تحت الوسط	٩٥
الفخذ	٥٥
الساق	٣٣
القدم	٢٢
الوزن	٥٨ كيلوجراما

سوزان توفيل ١٦ سنة	
الطول	١٦٧ سنتيمترا
الرقبة	٢٨
الذراع	٢١ر٥
الصدر	٨٧
الوسط	٥٤
تحت الوسط	٨١
الفخذ	٤٥ر٥
الساق	٣٠
القدم	١٩ر٥
الوزن	٤٦ كيلوجراما

لو سيل لورو ١٤ سنة	
الطول	١٦٠ سنتيمترا
الرقبة	٣٠
الذراع	٢٦
الصدر	٨٤
الوسط	٥٤
تحت الوسط	٦١
الفخذ	٥٠ر٥
الساق	٣٤
القدم	١٩
الوزن	٥٠ كيلوجراما



القاهرة في الليل !

يا ليل

الليل ... !

لم يناده شعب من شعوب الارض بقدر ماناداه المصريون !

ناداه ابناء البلد فى افراحهم وسوامرهم !

وناداه القرداتية فى الاعيبهم مع قرودهم !

وناداه المطربون والمطربات فى الراديو والاسطوانات والافراح والحفلات !

نادوه جميعا منذ مئات السنين فلم يلب النداء ، ولم نقتنع نحن بان الليل اصم لايسمع ، ابكم لايتكلم ، ولم نيأس من رحمته حتى الآن

ترى لو أن لليل آذانا فهل يكون سعيدا بهذه المناداة ؟

واذا شنف اذن الليل صوت ام كلثوم او عبد الوهاب ، فماذا يكون رأيه فى المطربين الذين يقولون ياليل وكأنهم يستغيثون من مغص كلوى !!

ولو اجاب الليل نداءاتهم وقال لحضراتهم نعم .. او عاوزين ايه فماذا ترى يطلبون ؟

ان ذكاء ام كلثوم لم يدعها تقول ياليل وتنتظر ان يجيبها الليل لانها تعلم من السوابق التاريخية انه لم يجب فى يوم من الايام !

ولهذا راحت ام كلثوم تقول فى احدى اغانيها :

ياليل نجومك شهود
عن لوعتى يا ليل !
سمعت أنينى وشافت
مدمعى يا ليل !

وعادت ام كلثوم تناجى الليل فى اغنية اخرى فسمعناها تغنى اهل الهوى ياليل فاتوا مضاجعهم واتجمعوا ياليل صحبه وانا معهم

ويضج المستمعون فيصيحون اعجابا وقد استخفهم الطرب وكأنهم وكلوا عنهم ام كلثوم لتشكر لذلك القاضى الاسود الرهيب – نعنى الليل – مما يحدث فى ظله من ظلم وعدوان !

أما صالح عبد الحى فقد فطن اخيرا الى انه لاسبيل الى ان يجيبه الليل فراح يردد اليوم ماقاله المرحوم اسماعيل صبرى باشا منذ نصف قرن

فيك ناس ياليل بيشكو
لك مواجعهم
بالله يا ليل
ما تبقاشى تواجعهم

ونسمع ليلى مراد وهى تناجى الليل وتقول له

ياليل سكونك حنان
للشاكى والحيران
للى صفا له الزمان
واللى حياته هوان
كم فيك ياليل افراح
كم فيك ياليل احزان

ويغنى محمد عبد الوهاب فيقول

الليل يطول عليه
سهران انادم شجونى
والدمع بلل عنيه
والسهد كحل جفونى

اما المطرب عزيز عثمان فهو يقول انه أول من جدد فى الليل وزاد عليها ياعين !

بقى بعد ذلك الاغلبية الساحقة من المطربين والمطربات فهم لا يزالون عند اعتقادهم من ان الليل سوف يجيبهم فى يوم من الايام

ولقد حدث فى احدى ليالى الحرب ان كنا فى سهرة ، وأمسك احد المطربين بعوده وراح يقول ياليل ويعيد ياليل

وكانت تجلس الى جانبى مجندة امريكية سألتنى عما يقوله المغنى واجبتها بانه يقول ياليل !

وبعد نصف ساعة عادت المجندة فسألتنى واجبتها بأنه لايزال يقول ياليل !

واستمر المطرب فى لياليه حتى تضايقنا وتضايقت الفتاة وقالت فى لهجة ساخرة : لا احسب أن سكان الاسكيمو الذين يعيشون فى نهار دائم ستة اشهر كل عام يتناولون الليل فى اغانيهم بهذه الكثرة المملة التى فى اغانى المصريين

لكَ الآن أن تسترد ..

قرشين من العشرة !





فإن مَصنع صابون شاهين يكتفى بربحه المشروع
ويبقى لجيبك كل مايزيد عنه

نابلسى فاروق صناعة مصرية صميمة

إدفع فى القطعة ثمانية قروش بدل عشرة

ص. ت ٤٢٩٢

ليلة في حياة النحاس باشا ..!

يدين رفعـــة النحاس باشا بحيـــاته السياسية للاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك عضو الحزب الوطنى

فقـــد حدث فى شهر نوفمبر سنة ١٩١٩ ان بدا سعد يؤلف الوفد ، فقال لعبد العزيز فهمى باشا انه يريد ان يضم الى الوفد بعض ممثلى الحزب الوطنى ليكون الوفد ممثـــلا لجميع العناصر الوطنية فى البلاد

واتصل سعد بالحزب الوطنى وزاره مصطفى الشوربجى بك وابلغـــه ان الحزب يصر على ان يختار الاعضاء الذين سيمثلونه فى الوفد .

ولكن ســـعد اعترض لانه شخصيا لايستطيع التعاون مع بعض أعضاء الحزب ولذلك فهو يريد ان يكون له حـق اختيـــار الاعضاء الذين سيتعاون معهم

واجتمع مجلس ادارة الحزب الوطنى ورفض طلب سعد

وارسل سعد يعرض عضوية الوفد على عبد الرحمن الرافعى بك فقال أنه مع اعتراضه على رأى مجلس الادارة الا انه كعضـو فى الحزب لايستطيع ان يخرج على قراره .

وســـمع سعد ان الشب مصطفى النحاس ثائر على قرار الحزب الوطنى وانه يهاجمه فى كل مكان ، فارسل له يعرض عليه ان يدخـــل فى الوفد مع انه لم يكن عضوا فى الحزب الوطنى بل كان احد انصاره الشبان .

فقال الشاب مصطفى النحاس انه فقير وانه يصرف على أسرته ولا يملك الا مرتبـــه ولولا ذلك لانضم الى الوفد .

واســـتدعى سعد الشاب مصطفى النحاس فى نفس الليلة الى بيت الامة وقال له :

ـ اننى اقدر حالتك الخاصـــة .. ولذلك سأدفع لك من جيبى الخاص خمسين جنيها كل شهر لان قانون الوفد لايسمح بدفع مرتبات لاعضائه ..

وفرح القاضى مصطفى النحاس وقال لسعد :

ـ سأستقيل من بكره !

واستقال مصطفى النحاس من وظيفتـــه وكان مرتبه ٣٥ جنيها وعين سكرتيرا للوفد .

وبعد بضعة اشهر عدل قانون الوفد بحيث يسمح بصرف مرتب شهرى لمصطفى النحاس بك !

وارتفع المرتب من خمسين الى مائة ... واستمر رفعته يقبضه الى ان انتخب رئيسا للوفد فارتفع المرتب الى الف وخمسمائة جنيه ثم تسلم رفعته مالية الوفد التى لايقـــدم عنها اى حساب بحيث يستطيع ان ينفق منها شهريا مايشاء دون ان يقدم اى حساب

ترى ماذا كان فى تاريخ النحاس باشا لو ان سعد لم يعده فى تلك الليلة بدفع مرتبه ؟

وماذا كان يحدث فى تاريخ مصر لو ان عبـد الرحمن الرافعى بك قبل دخول الوفد !!

الأمة زمان والأمة الآن!

النحـاس باشـا خـارج من النادى السـعدى سنة ١٩٣٨

النحاس باشا خارج من النادى السـعدى ســنة ١٩٤٨





معا لأول مرة ومعا الى الابد ... فاتن حمـامة وعز الدين ذو الفقـار بطلا فيلم « **خلود** » انتاج أفلام العالم الجديد (**مصطفى حسن وشركاه**) وتوزيع أفلام القاهرة ـ اخراج عز الدين ذو الفقار وتصوير مصطفى حسن يعرض بنجاح بسينما رويال بالقاهرة







عمرو باشا ومستر بيفن يتباحثان فى مشروع السودنة فقط ـ مباحثات شخصية

ـ احتمال الدخول فى مفاوضات

ـ من الذى يفاوض ؟!

ـ مجلس الوزراء يبحث ساعتين فى قضية فلسطين

لم تتلق الدوائر الرسمية المصرية اى نبأ عن رد بريطانيا على ملاحظات مصر بشأن مقترحات السودنة .. المقترحات الجديدة التى تحدث فيها السفير البريطانى مع خشبه باشا وزير الخارجية ، منذ أسابيع

وفى الايام الاخيرة تعدد اجتماع عمرو باشا بمستر بيفن فى وزارة الخارجية البريطانية . وقيل أن هذه الاجتماعات تناولت بحث المسألة المصرية الانجليزية جملة وتفصيلا !

وما عندنا من المعلومات يسمح لنا بان نقول أن البحث فى الاجتماعات المذكورة لم يتناول الا مشروع السودنة وماطرأ عليه من تطورات يعتقد الجانب البريطانى أنها فى مصلحة مصر

على أن هذا البحث لم ينته الى نقطة يحسن الوقوف عندها ! وكل ماحدث أن شرح وجهتى النظر بعدما كان يستغرق عشرات الصفحات أصبح يستغرق صفحة واحدة .. ومعنى هذا ان مسافة الخلاف قد اقتصرت ، أما الخلاف نفسه فلا يزال قائما !

●

وتؤكد الدوائر المسئولة أن المباحثات التى قام بها عمرو باشا انما قام بها شخصيا ، لارسميا وما يقال عن عمرو باشا يمكن تطبيقه على مستر بيفن . فان كليهما له رغبة شخصية فى ازالة أسباب الخلاف بين البلدين .

والعقيدة السائدة أن الوصول الى تسوية فى مسئلة السودان ، ستفتح « أوتوماتيكيا » باب المفاوضات لحل القضية المصرية الانجليزية

●

ولكن من الذى يفاوض ؟

ان الجهات التى يهمها الامر ، تؤمن تماما أن عقد معاهدة مع انجلترا لا يمكن أن ينهض به النقراشى وحده ، ولا النحاس وحده ، ولا هيكل وحده ... وانما الممكن هو أن ينهض به هؤلاء جميعا متكاتفين !

على أن هذه الجهات تسأل فى مرارة : كيف يمكن جمع الذئب والخروف والبرسيم فى حظيرة واحدة .. ! ان الخروف سيأكل البرسيم ، والذئب سيأكل الخروف ! والذئب وحده لايستطيع أن يفعل شيئا ...

ويرى المراقبون السياسيون ان الظروف أثبتت أن النقراشى يمثل حزبا ليس له أنصار بين أكثر أقطاب السياسة ... حزب الوطنية ، والنزاهة ، والحق ، والعدالة .. وهذه الصفات فى رأى أولئك الاقطاب اذا كانت توفر لصاحبها حسن السمعة والاحدوثة ـ فانها لاتحقق هدفا سياسيا بأى حال من الاحوال !

●

وقد بحث مجلس الوزراء فى جلسته الاخيرة قضية فلسطين ، واستغرق البحث ساعتين استعرض الوزراء خلالهما الادوار الخطيرة التى مرت بها هذه القضية والادوار الشائكة التى تمر بها الآن !

وكان هناك اقتراحات كثيرة بشأن تحركات الجيوش العربية والجيش المصرى بالذات ... وما ينبغى أن يكون ، وما ينبغى أن يقال !

وقد بات منتظرا أن تكثر طلبات التطوع بين رجال الجيش للاشتراك فى محاربة الصهيونية فى ميادين فلسطين ...

●

وقد أبدت الحكومات العربية ـ جميعا وبلا استثناء ـ ترحيبها بالمهاجرين من النساء والاطفال .. ويدور البحث بين هذه الحكومات ـ جميعها أيضا وبلا استثناء ـ حول ترحيل القادرين من المهاجرين الى ميادين الجهاد ليفسحوا أماكن الهجرة للنساء فقط .. والاطفال فقط !

الغلاف والروتوغرافور
طبع بمطابع دار « أخبار اليوم »



ذات ليلة !
(للرسام العالمى دافيد رايت)

مساء الخير !



قال سمو الامير عبد الاله الوصى على عرش العراق وكان يتحدث مع جلالة الملك عبدالله عن خطر الشيوعية فى الشرق الأوسط أن هناك ثلاثة أسس يجب ان تقوم عليها هذه المسألة ..

الاساس الاول الا يعتبر كل ساخط وكل متبرم او راغب فى التغيير : شيوعيا ..

والاساس الثانى ان تجرى بسرعة وبطريقة مجدية محاولات لتحسين حال الناس ومعيشتهم

والاساس الثالث الضرب على أيدى المهيجين والمتجرين بالمبادىء والالفاظ .. بشدة وبقسوة !

●

قال بعض السياسيين المستقلين لكبير مسئول أنه اذا استمر النزاع بين الاحزاب النظامية حادا هكذا . فان الفوضى ستنتصر على الوزارة وعلى المعارضة معا .. وتصبح الكلمة للفوضى

●

اتضح ان النقراشى باشا هو الوحيد بين أصحاب الاراضى الذى لم يخالف قوانين وزارة الزراعة !

●

ينتظر أن يعرض على مجلس الوزراء القادم مذكرة بشأن تحسين حالة رجال البوليس

وقد تمت الموافقة فعلا على جعل مدة منح العلاوات أربع سنوات بدلا من خمس سنوات . وذلك بالنسبة الى عساكر البوليس

●

قال خشبة باشا ان عمرو باشا لم يتصل فى الايام الماضية لا بوزارة الخارجية ولا بأية جهة مسئولة أخرى . ويعتقد خشبة باشا أن ما أذيع فى الصحف عن مشروع السودنة وتقارب وجهتى النظر لا يخلو من مبالغة !

●

تنتهى مدة سعادة محمود منصور بك النائب العام بعد شهرين . وهناك اتجاه الى مد خدمته سنة أخرى .

●

قال النقراشى باشا لاعضاء الهيئة السعدية . ان الراى العام لا يكرهنا فان مسلكنا وطنى والحمد لله ، وكل ماهنالك انه سئم من طول بقائنا فى الحكم!

●

قامت مناقشة حادة بين احد الوزراء السعديين وبين نائب سعدى ، فى غرفة رئيس مجلس النواب . وكاد يحدث اشتباك بالايدى !

وقد اعترف الوزير بانه كان قاسيا على النائب المحترم واعتذر له ...



الجيش المصرى فى فلسطين

إلى الأَمَامْ ... ياحُمَاةْ النيلْ وأَبطالُهْ
إلى الأَمامْ ... يا أسُود النيلْ وأشبالُهْ
إلى الأَمامْ ... يا أمانى الجيلْ وآمالُهْ
يانموتْ كِرامْ فى الوطن ... يانْعيشْ كرامْ فى حماهْ
حِمَى العربْ للعربْ ... والموتْ لمُغتالُهْ

إلى الأَمامْ ... هِزُّوا قلب الدنيا بِأديكمْ
إلى الأَمامْ ... زلزلوها تحت رجْليكمْ
إلى الأَمامْ ... مجِّدوا دَمْ العُلَا فيكمْ
إلى الأَمامْ ... الأمم إللى انتو شايفينها
كانت رمان واحده واحده من مواليكمْ!

كام فى تاريخ المعالى سطِرِت إيدْكمْ
كام من سيوف اشتكت من إيد صناديدكمْ
كام من عُتاه ذَلُّوا فى قبضة سواعدكمْ
ضموا حاضركم لماضى مجدكم ... يااللى
المجد عيدُه الكبير كان عُمْرُه يومْ عيدكم

رمسيس صَدَى بوقُه داوى لِسَّه بِفِلسْطينْ
وطبول محمد على بِتْرِنّْ فيها رنينْ
وصهيل خيول ابراهيم ... اصْغوا كده ... سامعينْ؟
خُطّوا على أرضها بالدم والديناميتْ
أرض العرب للعرب والموت لبنيامينْ !!

أسرار

قال رفعة النحاس باشا ان النقراشي باشا ومرتضى المراغي بك مدير الامن العام حرضا الاستاذ كامل الدماطي مدير مكتب وزير الداخلية والاستاذ فتحي عمر مدير مكتب رئيس الديوان الملكي والصاغ محمد حبني ياور رئيس الوزراء على ارتكاب الحادث ، وان الثلاثة هم الذين ارتكبوه !

واهتم النائب العام بهذا الاتهام ففتش مكاتب الثلاثة ودورهم وفتشهم شخصيا وقد اقرت الجهات العليا هذا الاجراء لانها تريد خدمة العدالة وقد استند النحاس باشا في اتهامه الى تقرير قال انه من السفارة الامريكية . وقد علمنا ان التقرير ملفق ، وان السفارة الامريكية لم تضع تقريرا كهذا ...

وقيل أن النحاس باشا يصرح في مجالسه بأقوال غير مسئولين وانه يلقى التهم هنا وهناك .

وقيل ان حرم رفعة النحاس باشا قالت أنها تتهم الفريق محمد حيدر باشا وزير الدفاع الوطني بأنه هو الذى دبر الحادث !

وقيل ان عصمتها ذكرت امام النائب العام ورئيس النيابة المحقق اقوالا يعاقب عليها قانون العقوبات .

ولم تتخذ اجراءات قانونية وقتها لان أصحاب الشأن ظنوا ان هذه التصريحات الخطيرة نتيجة تحطم الاعصاب بعد الحادث المؤلم وفقد ما قدرته احدى صحف الوفد بمائة الف جنيه وصحيفة أخرى بمائة وخمسين الف جنيه من الاثاث الموجود في دار رفعة النحاس باشا

ولكن عندما راحت صحف الوفد تلمح وتغمز هنا وهناك ، وعندما جاءت التقارير الرسمية الى ادارة الامن العام بأن بعض كبار الوفديين يحرض على القتل انتقاما ، وعندما عرف ان النحاس باشا قال للشبان الوفديين انه يطلب منهم الانتقام ، وعندما جاءت الاخبار بأن حرم رفعة النحاس باشا قالت علنا « ان الوفديين ليسوا رجالا لانهم لم يقتلوا حتى الآن احدا من خصومنا » .. عندئذ فقط اهتمت الدوائر صاحبة الشأن بهذا التحريض العلني

●

استقبل النحاس باشا رؤساء اللجان الوفدية في الشرقية . والقى احدهم بين يدى رفعته كلمة قال فيها : « الشعب يفديك . والله يحميك » وهنا نهض احد المحامين من ابناء الشرقية وقال للنحاس باشا : الله يحميك ويحميك فعلا ياباشا . اما حكاية ان الشعب يفديك فلا تصدقها ابدا ؟ .

●

اعد مجلس الدولة حركة خاصة برجاله . وارسلها الى وزير العدل منذ شهرين . وابدى الوزير بعض ملاحظات لم يقتنع بها المجلس . وقد وضع معاليه مذكرة في هذا الشأن وارسلها الى دولة رئيس مجلس الوزراء وسيجتمع دولته في الاسبوع القادم بسعادة رئيس مجلس الدولة ليتداول معه في هذه الملاحظات



- المصرى افندى : عيب الزعماء بتوعنا انهم بتكلموا وهم نايمين !



الدولة

● انتهت وزارة الاشغال من دراسة المشروعات الخاصة بالنيل الاعلى وقد أعدت لوضعها في الصيغة النهائية .

● يحتفل في منتصف هذا الشهر بوضع الحجر الاساسى لمخزن البترول في ميناء الاسكندرية .

● قال جلال فهيم باشا ان الحكومة قررت التوسع في توزيع الاراضى الزراعية على صغار الفلاحين وان هذه خير طريقة لمكافحة الشيوعية .

ينتظر أن تصدر حركة المستشارين في أواخر شهر مايو الحالى . وكان وزير العدل قد قرر ارجاء صدورها الى ما بعد الانتهاء من نظر القضايا السياسية . لانها تشمل مستشارين يباشرون هذه القضايا .

العروبة

● قال لنا أحد العائدين أخيرا من القدس : أن الجنود البريطانيين يسيطرون على الحالة في القدس ، وان اطلاق النيران قد توقف تماما بين اليهود والعرب .

● صرح وزير المملكة العربية السعودية المفوض امس أن الملك عبد العزيز آل سعود يعد قضية فلسطين قضية بلاده ، وان المملكة العربية السعودية تقوم بواجبها الى اقصى حد مع دول الجامعة العربية لانقاذ فلسطين واقامة دولة عربية مستقلة .

● نشبت امس معركة حامية بين اليهود والعرب في قاعة واجرام بباريس ، عندما دعت اللجنة الفرنسية لفلسطين الحرة الى عقد اجتماع ، فقد حاول العرب أن يمنعوا أحد المتكلمين اليهود من الكلام بالقوة !..

● تم تسوية الخلاف بين المفتى وحكومة العراق .

● ينتظر أن يدخل المفتى فلسطين بعد جلاء القوات البريطانية منها .

● قال ارشد العمرى بك وزير دفاع العراق ان الملك فاروق وقف في الايام الاخيرة موقفا عظيما لانقاذ فلسطين .

● شكر زعماء العرب دولة النقراشي باشا على موقف حكومة مصر الجرىء في مسالة فلسطين .

● قال مراسل روتر المرافق للقيادة العربية في فلسطين ان طابورا من القوات العراقية المدرعة انضمت الى الجيش العربي الاردنى . وان الجيوش العربية النظامية ستدخل فلسطين خلال الايام القليلة المقبلة

المجتمع

● قال لنا فرج امين بك مدير التنظيم ان مصلحته ستبدأ في هذا العام بتعديل مدخل القاهرة من شارع شبرا ، وسينشا كوبرى جديد على ترعة الاسماعيلية وسيصبح عرض شارع شبرا ٣٦ مترا حتى تقاطعه بشارع روض الفرج

السياسة الخارجية

● نفذ حكم الاعدام أمس في ٢٥ من الشيوعيين اليونانيين الذين اتهموا في اضطرابات ديسمبر سنة ١٩٤٤

● بدات تجمعات العرب في جنوب فلسطين تزحف على مستعمرة كفار ازيون ومن المنتظر ان تبدأ معارك كبيرة في جهات مختلفة من فلسطين خلال الاسبوع القادم .

● نشرت جريدة «الفجر» التى يحررها السيد محمد على جنه حاكم الباكستان العام مقالا طويلا جاء فيه انه ليس هناك من سبيل لانقاذ فلسطين الا غزوها بالجيوش العربية المنظمة بدون تاخير وقبل انتظار حلول ١٥ مايو .

● قال مستر بيفن في مجلس العموم البريطاني : ان سياسة بريطانيا لم تتغير في فلسطين وان جلاء جميع القوات البريطانية سيتم قبل اول أغسطس .

● المنتظر أن تقرر هيئة الامم المتحدة انشاء لجنة مؤقتة لتتسلم ادارة فلسطين في ١٥ مايو وهو اليوم الذى ينتهى فيه الانتداب البريطاني

الأحزاب

● ارجا مكرم عبيد باشا مسالة فصل سيد سليم باشا من الكتلة بعد ان اتضح ان طه السباعى باشا يؤيد زميله في موقفه

● اجتمع بعض اعضاء حزب الوفد بدار زكى العرابى باشا قبل اجتماع الوفد للتفاهم على طريقة لتهدئة اعصاب النحاس باشا !

● رفض اعضاء الهيئة الوفدية فكرة تعويض النحاس باشا عن خسائره من مالهم الخاص .

الاقتصاد

● عاد عبود باشا من رحلته الى أمريكا .

● اشترت شركة الشمس ارضا في ميدان الاسماعيلية ودفعت تسعين جنيها عن كل متر !

● عين عبد الرحمن حمادة بك عضوا منتدبا لمجلس ادارة شركة الحرير الصناعى

● وافقت الحكومة الايطالية على أن تقوم المؤسسات الايطالية بتوريد ماتحتاج اليه مصر من الآلات وغيرها على أن يخصم الثمن من دين مصر عليها طبقا لاتفاق التعويضات الاخير

● تعتبر الضريبة التصاعدية ضريبة اضافية لا يعفى منها دافعوا الضرائب الاخرى كضريبة كسب العمل أو المهن التجارية أو غيرها ، وقد أتمت اللجنة المالية بمجلس النواب بحثها وسيعرض تقريرها على المجلس في الاسبوع المقبل

● بلغ مادفعته الحكومة في الايام الاخيرة لتنفيذ العقود التى تم الارتباط بها للشراء من امريكا نحو ٣٠ مليون دولار

المواصلات

● وافقت لجنة النقل والمواصلات التابعة لهيئة الامم المتحدة على اقتراح مصر بدعوة مؤتمر للخبراء لبلاد الشرق الاوسط لبحث جميع ما يتصل بشئون النقل بشرط أن توافق هيئة الامم المتحدة على اقتراح آخر لمصر أيضا بانشاء لجنة اقتصادية لبلاد الشرق الاوسط

● تقرر دعوة رؤساء مصالح التليفون في جميع الاقطار الشرقية الى مؤتمر يعقد في القاهرة في هذا الاسبوع لبحث المشروع الخاص باتصال هذه الاقطار اتصالا تليفونيا مباشرا

● رأت السكك الحديدية أن توصي على صنع سبعة قطارات كهربائية من النوع السريع ويؤلف كل قطار من خمس مركبات مزودة بمقصف ويلحق بكل مركبة مكان للامتعة وتبلغ سرعة هذه القطارات ١٢٠ كيلو في الساعة اى انها تقطع المسافة بين مصر والاسكندرية في أقل من ساعتين

الفنون

● طلب فريد الاطرش الى وزارة الداخلية التجنس بالجنسية المصرية بعد أن أمضى ٢٨ عاما في مصر .

وقد طالبته الوزارة بأن يقدم لها تنازلا من الحكومة اللبنانية عن جنسيته ، وبعد أن قدم هذا التنازل حفظت الوزارة طلبه واصبح الان بلا جنسية !

● بلغ عدد الشركات السينمائية خلال الحرب ما يقرب من ١٣٠ شركة وقد توقف عن العمل ما يقرب من مائة شركة .

دعت سكرتيرية حزب الوفد حضرات اعضاء الهيئة الوفدية بمدينة القاهرة الى الاجتماع في النادى السعدى بعد ظهر يوم الاحد الماضى

وقد ظلت الصحف الوفدية تنشر باستمرار نص الدعوة في ابرز مكان . وقد جاء في الدعوة « وارجو عدم التخلف عن الحضور نظرا الى اهمية الاجتماع »

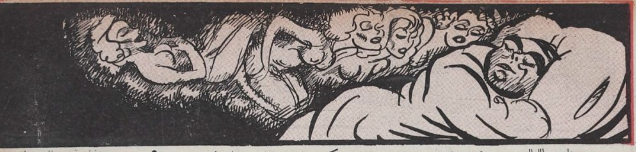
وفي الموعد المحدد بدا الاستاذ غنام يحصى عدد الذين حضروا ولما وصل الى رقم ١٥ توقف عن الاحصاء !

فان خمسة عشر عضوا فقط هم الذين قبلوا رجاء عدم التخلف عن الحضور !!

حاكم الهند .. منبوذ !

زار اللورد مونتباتن حاكم الهند معبد «رانجانانا» المقدس .. في مدينة ميسور وقد صحبه رئيس الوزارة في هذه الزيارة وعلى اثر انتهاء الزيارة اصدر الكهنة قرارا باغلاق المعبد واجراء طقوس تطهيره من اللورد ... !

وعندما سمع مونتباتن بهذه القصة قال ضاحكا : انني لم اقدم على زيارة المعبد الهندوسي الا بعد أن سمعت ان ابوابه قد فتحت للمنبوذين !!



طالت علىَّ الليالى !

طالت على الليالى سهران .. ولكن لوحدى ، فلما سئمت نفسى العزلة ، حرجت اسعى بين الناس والدنيا بغير ناس كالويسكى بغير صودا وكالوفد بغير مكرم باشا !

بدات اغشى الاندية واعيد سيرتى الاولى من « اللف والدوران » مستعينا بحكمت هانم احدى « سلطانات الليل » قبل الحرب !! واغرتنى على الذهاب الى تلك الحفلة الساهرة التى اقيمت للبر والاحسان

دخلت الحفلة وانا اقدم رجلا وأؤخر اخرى ، اتلفت ذات اليمين وذات اليسار ، حائرا مشدوها لا اعرف احدا ، ولا احد يعرفنى ... حتى حكمت هانم لم ار لها اثرا ، وبدا الرقص على انغام الموسيقى

خمور وعطور ... ملائكة يقلدن المانيكان ، ومانيكان يقلدن الملائكة ، وشياطين يتبعون الاثنين !

وقفت مذهولا اقرب ما اكون – وانا فى ثياب السهرة – الى جرسون يبحث عن زبون زاغ ولم يدفع حسابه .

انتهى الرقص . عاد الراقصون الى موائدهم يسمرون ويشربون ، ولمعت الجواهر وتعالت الاصوات وما كنت ترى الا فتيات عاريات ... عاريات من كل شيء ، من الملابس ومن الاخلاق .. عاريات الا من الماس والذهب والحذاء !!

وتسربت الى ركن من اركان الصالة ، فاذا بحكمت هانم تجلس الى مائدة والى جوارها مجموعة من الرجال والنساء ، نادتنى اليها وقدمتنى الى جلاسها ، النساء على آخر موضة . كلهن رفعن شعورهن الى اعلى . كلهن فى اثواب مدام كارفن الرشيقة الانيقة ... وكلهن يساريات وشيوعيات ويملكن الوف الجنيهات فى البنوك ...

كان الحديث عن المال والبورصة والاطيان ، وزادت البلوى حين اشتد الجدل بينهم عن مركز اسهم شركة « القمر » فى السوق وكادوا يتماسكون تماما كما يفعل زبائن قهوة كتكوت

وكانت كل واحدة منهن تتحدث عن الفقر وضرورة اعادة تقسيم الثروات وتقول لزميلتها : تصورى يا شيرى جوزى موش عاوز ياخدنا السنه دى سان موريتز ... وهززنا جميعا رؤوسنا وقلنا ان زوجها راسمالى دون !

الحديث كله عن الفقر والغنى ، عن ضرورة الاصلاح ! وصاحت احدى الجالسات : انا بقول لبابا ان الاصلاح ضرورى جدا ... وعلشان كده اقترحت ندهن بيتنا ازرق سماوى بدل الازرق المسخسخ !

وصاحت سيدة عجوز تقول انها ترحب بالشيوعية ، وانها فهمت أن مبادئها المساواة التامة بين الجميع ... لا غنى ولا فقير ولا واحدة شابة .... وواحدة عجوزة !

وقالت عجوز شمطاء انها سمعت أن فى روسيا تولد كل النساء بشكل واحد ، فلاتكون هناك فتاة جميلة مثل هيدى لامار وفتاة شمطاء مثل ابله تراندیل هانم !

وجلس الاشتراكى المعروف عزت بك يشرح لجلسائه عقد اللؤلؤ الذى اشتراه لزوجته من عند « كارتييه » تاجر المجوهرات المشهور بباريس بمبلغ ثمانية عشر الف جنيه بمناسبة عيد ميلاد الحرم المصون ..

وبعد أن انتهى من وصف العقد قالت حرم عزت بك : لو ينفذوا اقتراحات زوزو جوزى ويعماوه وزير مالية كانت كل ست فى مصر يبقى عندها عقد لؤلؤ من عند كارتييه !

وتركت هؤلاء الشيوعيين والاشتراكيين والفوضويين . وذهبت الى البار ... واذا بسيدة تقول أعطنى كوكتيل مولوتوف ! ... ويرحل يصبح

قلت: اعطونى بوظة ستالين !! وهز البارمان راسه باحتقار وقال : ان ستالين ليس له بوظة باسمه .

رايت كراسى البار المرتفعة ، وقد احتلت كل كرسى فتاة امسكت بيدها كاسا وقد التف حولها عدد من الشبان والجميع يغنون .

ورايت فخرية ابنة المليونير عزيز باشا فخرى وقد احتلت مائدة بجوار البار جلس اليها

بقلم

أحمد الألفى عطيّه

عدد من الشبان رايت بينهم « نظمى مينا » زميلى فى الدراسة الذى رفت من المدرسة لسقوطه فى الحساب !

امسك ايزاك بيدى وقادنى حتى اذا ما اقتربنا من مائدة فخرية اخذ يصفر بفمه وسرعان ما ردد الجميع الصفير .. كلهم يصفر ويضحك ويمرح .... والذى لا يعرف التصفير يصفق على نغمات الصفير ! انتابنى شعور عجيب . مزيج من خوف ودهشة ، انتهى ايزاك من صفيره ثم قدمنى الى فخرية وصحبها وقام نظمى الى معانقا ، ثم قال : « أنا فرحان جدا يا احمد اللى انت انضميت لنا ؟؟ »

ماهذا ... والى من انضممت وكدت ابصق فى وجه سى نظمى هذا لولا ان فخرية نظرت الى فى دلال وغنج وقالت : « اناسعيدة جدا بالرفيق الجديد ! » وحنيت راسى فى دهشة وقلت : رفيق ازاى ؟

وافهمنى زميلى ان الرفيق هو لقب الشيوعى ... وانها احدى خلايا الشيوعية . ادركتنى رحمة الله كما أسعفتنى سرعة الخاطر فقلت : « انا يافندم عبدك !! وابن عبدك ! ! »

فهزت الرفيقة راسها وقالت:

– لا عبودية عندنا !

وملت على ايزاك هامسا فى اذنه : ايزاك ... انا فى عرضك ... ايزاك انا خدامك .... ايزاك انا محسوبك . علمنى كل حاجه وانا من دلوقت شيوعى ... تخلينى دائما

مع فخرية .. فلتحى الشيوعية ... نموت وتحيا الشيوعيه .. مع الشيوعية الى النهاية !

وراحوا يغنون ويتمايلون ويصفرون !

الشيوعيون مسرورون ، وغير الشيوعيين يتفرجون .... وخصوم الشيوعية مدهوشون لا يتكلمون ولا يتحركون !

واذا بواحد يقول : اسكت يا جدع انت وهوه بلاش لعب عيال !

واذا بالجميع يهبون فيه ... انه نغمة نشاز تعكر صفوهم وسرورهم . لقد نهره المصفرون الشيوعيون . وسحر منه خصوم الشيوعية ... واستثقله الواقفون على الحياد ...

وراح الجميع يغنون « نحن عبيد الجوع » المتخومون والثملون والجائعون والشباع !

لا احد يستطيع ان يقطع هذا الصفير وهذا الغناء . أنه صفير لا حلاوة فيه ولا موسيقى .. وغناء كله نشاز ... ولكنه الصفير الوحيد والغناء الوحيد ..

وفجاة بدا الحاضرون يتسربون من البار واحدا فى اثر واحد . والصفير يقل ويتضاءل والنغمات تموت والكلمات تذوب على الشفاه !

اما انا فمضيت اصفر واغنى « هيا ياعبيد الجوع . .. » وتعالت الاصوات خارج البار قائلة : « أخرس . اخرس .. »

جبت أشد العجب ، وازددت اسة وحمية ، كما رفعت ى مدويا ... وجاء جمع من المدعوين ، كان بينهم الذين كانوا يصفرون قبل البار ويغنون ، جاءوا نى بالقوة فزادت دهشتى م لماذا تعتدون على حرية ان الدستور يكفل الحرية فقال احدهم « أما عجيب افندى ، أم كلثوم تغنى ا جايين نسمعك والا . » ازددت عنادا ورحت

يا ياعبيد الجوع »

ال على الجميع بصفعاتهم م وعلى الرغم من ذلك النشيد وأنا جد سعيد نى فى سبيل موسكو

الجميع ساكتون كأن على م الطير لافرق بين شيوعى مالى لقد أسكتهم صوت !!!

فت تلك الفتاة فجلس ع ، وتحركت شفتاها ت الجميع

صوتا واحدا جميلا ينبعث يا أخرس أصوات عبيد ع وعبيد المال على السواء !

يا أم كلثوم ..

ندئذ قلت لنفسى ن صوتا دا جميلا اذا تكلم سوف ت جميع الاصوات السكارى سحاب الاصوات النشاز شيوعيين والفوضويين هو صوت الاصلاح !



وقفت مع زميلى الانجليزيين توماس وجيمس فى بهو جامعة شيفيلد المظلم نتطلع الى نتيجة امتحانات الكريسماس وما أصابنا فيها من خدوش وجروح .

وسمعت خفقات حذاء نسائى يتهادى نحونا ... فاذا بطالبة حسناء – وما اقل الطالبات الجميلات فى الجامعات – تقبل نحونا فى اناقة وجمال .

كان فيها سحر الخواجات هاروت وماروت وكوكب السينما لانا تيرنر ... وكان فى بشرتها نضارة الريف وفى تقاطيعها حيوية الحضر !!

وتظاهرت الفتاة بأن فى البهو طالبين فقط لا ثالث لهما !

وجمعت أطراف جراتى التى تبعثرت هنا وهناك وقلت لزميلى الانجليزى بصوت تسمعه الطالبة :

– قدمنى للزميلة !

فضحك توماس وقال :

– انها طالبة قويمة الخلق ، ولا يجوز أن تعرف امثالك من الذئاب !

وضحكنا نحن الثلاثة وتوقعت ان تقول مثلا :

– تشرفنا أيها الذئب الوديع !

ولكن الطالبة أدارت ظهرها وانصرفت بعد أن تركتنى معلقا فى الهواء !

نظرات استعطاف الذئب الوديع !

وحدث فى حفلة راقصة ان عزفت فرقة الموسيقى رقصة البول جونس وهى الرقصة التى يتبادل فيها الشبان الطالبات تبعاً لعزف الموسيقى .

وفجأة وجدت بين ذراعى اجمل « حمل » فى الجامعة !

وقالت لى بعد دورة واحدة :

– هل معك سيارة ؟

واجابها قلبى : نعم !

فقالت : لى زميلتان فى داخلية البنات تريدان الحضور الى

بقلم
السندباد البحرى

الحفلة ... تعال معى نحضرهما !

وقادتنى من يدى الى السيارة وجلست بجانبى .

كانت فى تلك الليلة ترتدى ثوبا جميلا كالورق الشفاف الذى يكشف عن جمال الشوكلاته والحلوى !

وبدت فى تلك الليلة فى جمال الليل وسحر الفجر وحيوية النهار !

وشعرت فى تلك اللحظة ان الذئب استعاد انيابه !

وبعد ساعة ونصف نزلت ومعها صديقة واحدة !

وعدنا الى الحفلة الراقصة ..

واحسست ان رصيدى عندها قد زاد ... ورايت أن اصرف شيئا على الحساب ، فتقدمت اليها ودعوتها الى الرقص ، فاعتذرت بانها تعبة ولم تعد تستطيع الرقص !

ودعوتها ان نذهب الى البوفيه فاعتذرت بانها غير جائعة !

وعرضت عليها أن أجلس على المقعد المجاور لمقعدها فاعتذرت بانه محجوز !

وهكذا تجمد رصيدى فى قلبها !

وعدت الى بيتى وأمضيت الليل احصى الحملان التى تسربت من بين أنياب الذئب الوديع !

ومضت الليالى والشهور والاعوام ...

وفى آخر ليلة لى فى شيفيلد ، ذهبت الى مرقص الجامعة ، وعزفت الموسيقى عند منتصف الليل رقصة البول جونس .

وللمرة الثانية فى حياتى وجدت بين ذراعى أجمل « حمل » فى الجامعة !

قلت لها : اننى مسافر الى القاهرة الليلة ولم يعد هناك متسع من الوقت ... ان الذئب يريد أن يعترف !

فقالت : والحمل يريد ان يعترف أيضا !

ورويت لها قصتى معها ، فقالت لى :

– هل تذكر ليلة ان اصطحبتنى فى سيارتك لنحضر الطالبتين ؟ ... لم يكن هناك طالبتان ولا طالبة واحدة ! لقد اردت أن امنحك فرصة لتدعونى الى نزهة فى سيارتك ، فاختلقت هذه القصة !

قلت لها :

– ولكنك احضرت صديقتك !

فقالت :

– لقد ايقظتها من نومها ، ورويت لها ما حدث وطلبت منها ان ترتدى ملابسها لتنقذ وجهى وتغطى موقفى أمام الذئب الخجول !

السندباد البحرى

يد من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
ستقوم باعباء جديدة خلال اليومين
فحاول الا تهمل واجباتك القديمة
يد من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
كنت تريد خدمة من أحد رؤسائك
الآن .
يد من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
سوف تسمع كلمة عابرة تترتب
نتائج هامة .
يد من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
ستقابل عددا كبيرا من الاصدقاء
وقتا ممتعا ، احتفظ بثقتك بنفسك
يد من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
يقدم اليك أحد أصدقائك المقربين
برى تعود عليك بفائدة محققة .

اجتماعيات

٦ مايو

نظمت محطة الاذاعة برنامجا خاصا للاحتفال بعيد الجلوس الملكى غدا – ٦ مايو – . فيذيع فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الازهر كلمة فى الصباح الباكر تفتتح بها الاذاعات فى منتصف الساعة التاسعة . ويذيع رئيس الحكومة كلمة فى تمام الساعة الثامنة ويذيع وزير الدفاع كلمة فى تمام الساعة التاسعة

واغانى ٦ مايو

وتذيع أم كلثوم لهذه المناسبة شريطا سجلت عليه قصيدة للمرحوم شوقى بك مطلعها :

الملك بين يديك فى اقباله

عوذت ملكك بالنبى وآله

وتذاع تحية سودانية لمطرب سودانى . وتحية الصعيد . وشريط للاستاذ محمد عبد الوهاب « اغنية الملك » وتحيى أم كلثوم حفلة ساهرة مذاعة من مسرح حديقة الازبكية

عامل يخطب

بين يدى الملك

وغداة ٦ مايو يزور صاحب الجلالة الملك المحلة الكبرى ، وستوجه الدعوة الى نحو خمسمائة من الوزراء وكبار الموظفين وشيوخ ونواب مديرية الغربية واعيان المحلة وغيرهم ليكونوا فى شرف استقبال صاحب الجلالة الملك

وسيخطب بين يدى جلالته كل من حافظ عفيفى باشا ونجيب اسكندر باشا وزير الصحة ومدير الغربية واحد العمال

وقد أمر صاحب الجلالة الملك بأن يدعى عدد كبير من عمال شركة الغزل والنسج لتناول الطعام على المائدة الملكية فى السرادق الذى سيقام لهذا الغرض بجوار مصانع المحلة

وقد التمس العمال أن يطلق أسم صاحب الجلالة الملك على دار كفالة الطفل التى سيضع جلالته الحجر الاساسى فى بنائها وهى الدار التى ستتحمل نقابة عمال شركة الغزل والنسج تكاليف اقامتها

وقد استعدت المحلة الكبرى لاستقبال جلالة الملك استقبالا كبيرا .

ولى العهد ... والثكنات

استفسر صاحب السمو الامير محمد على عن مصير ثكنات قصر النيل فى الشهور الاخيرة اكثر من مرة ، ويرى سموه ان بناء هذه الثكنات لم يعد يصلح للسكنى لقدم العهد عليه من ناحية ولعدم تيسر اصلاحه من ناحية اخرى .

ويرى سموه لذلك ان تقيم الحكومة على الارض التى تتخلف عن هدم هذه الثكنات مبانى حديثة للوزارات والمصالح بدلا من تأجير مبان لها .

وتبلغ مساحة الارض التى تشغلها ثكنات قصر النيل بما فيها أرض الميادين الملحقة بها نحو ٢٠ فدانا يقدر ثمنها بنحو نصف مليون جنيه اذا بيعت بالاثمان الحالية

وسيشرع فى منتصف شهر مايو الحالى فى توسيع شارع الخديو اسماعيل امام وزارة الخارجية باقتطاع جزء من اراضى ثكنات قصر النيل وقد تقرر الابقاء على الحائط الحالى الساند للشارع حتى لا ينهار على أن يقام حائط آخر يبعد قليلا عنه ، أما تحويل حركة مرور قطرات الترام من ميدان الاسماعيلية الى الشوارع الاخرى فقد رؤى أن تشرع شركة الترام فى نقل خطوطها على أن يتم التحويل خلال السنة الحالية

خطبة الاسبوع

أعلنت خطبة الآنسة شهيرة كريمة عبد الحميد بك الشواربى من الاديب مصطفى الشريف نجل المرحوم هاشم الشريف بك

فللخطيبين الكريمين السعادة والهناء

شم النسيم ..

امضى دولة صدقى باشا وأسرته يوم شم النسيم فى ضيافة عزيز اباظه باشا واخوته بالربعماية مركز منيا القمح . ويقول دولته انه يحرص حتى الآن على أن يمضى شم النسيم على الصورة التى كان يمضيه بها أيام شبابه فيطيب له أن يستمتع بالمروج الخضر والزهور وفتنة الطبيعة

ليلة ممطرة

العسكرى للسكران – لازم تروح البوليس علشان يحطوك تحت الدش

زملاء

وامضى عبد الجليل العمرى بك وكيل المالية يوم شم النسيم مع لفيف من خريجى دفعته من مدرسة التجارة العليا سنة ١٩٢٩ فى ضيافة الاستاذ جمال العبد بعزبته فى شبرا النملة . وهو الوحيد بين ابناء دفعته الذى وصل الى منصب وكيل وزارة . أما الباقون فما يزال بينهم من يشغل الدرجة الرابعة والثالثة وأحسنهم فى الدرجة الثانية .

١٠٠ الف جنيه

لعمارة الخاصة الملكية

ستشرع الخاصة الملكية فى اقامة أولى العمارات التى رات اقامتها على الاراضى الفضاء التى تملكها فى مختلف أحياء القاهرة

وتؤلف هذه العمارة التى ستقا[م] بشارع الخديو اسماعيل بج[وار] باب اللوق من ثمانية أدوار [فى كل] دور ١٢ شقة أما تكاليف اقامتها فتقدر بمبلغ مائة الف جنيه

وقد تقرر انشاء مكتب هندسى فى الخاصة الملكية يشرف على انشاء هذه العمارات

شفاها الله

أعتكفت أم كلثوم فى الاسبوع الماضى ونصح لها الاطباء بالراحة وحبست الخبر عن الجميع وبرغم انها لا تزال فى دور النقاهة فانها أتصلت بمحطة الاذاعة وانبأتها انها ستحيى حفلة عيد الجلوس غدا .

وهذه آخر حفلات أم كلثوم المذاعة . وفى يوم ٢٠ مايو تحيى حفلة النادى الاهلى وتختتم بها الموسم .

مدينة المزارع

اتجه التفكير الى نقل منطقة المناخين القديم والجديد فى بورسعيد الى الارض التى تخلفت عن تجفيف أحدى البحيرات وتبلغ مساحة هذه الارض ثلاثة اضعاف مساحة مدينة بورسعيد باكملها ، ومن الاقتراحات المعروضة اقتراح يقضى بان يمنح كل صاحب منزل من سكان المناخين قطعة من الارض تصلح لاقامة مزرعة صغيرة ويشترط عليه أن يقيم مساكن نظيفة للعمال واقامة حظائر لتربية الحيوانات على أن لا تقل مساحة كل مزرعة ...

إلى مقام حضرة
صاحب الجلالة
مولانا الملك المعظم

نرفع أخلص تهانينا
بعيد الجلوس
الملكى السعيد

ليلة نام فيها الشيطان !

قصة العدد

بقلم محمد التابعي

كانت بيروت لاتزال نائمة عندما قامت به السيارة من أمام فندق « نورماندى » فى طريقها الى الجبل . وكان صاحبنا لم ينم بعد فقد أبقاه أصدقاؤه الليل ساهرا فى حفلة أقاموها احتفالا به .. وكان أصدقاؤه هؤلاء نفرا من كرام المدينة و « أشقيائها » قد قربت السن والاذواق بينهم وبينه .

كانوا يزورون القاهرة فى موسم الشتاء فيحتفى بهم . وكان يزور لبنان فى الصيف ويحتفلون به

وقال السائق وهو ينطلق فى شارع المعرض : لم يقل سيدى الى أين ؟

وقال ابراهيم : الى أين !

ورددها مرتين كأنما هو يسأل نفسه . واخيرا قال : سر فى طريق عاليه

وقال السائق : فندق جبلى ؟

وأجاب ابراهيم بشيء من الحدة أو ضيق الصدر : لم أقل اننى سأقيم فى عاليه ...

واعتذر السائق عن خطئه .. ولكنه عاد يسأل عما اذا كان ابراهيم بك يريد أن يتناول طعام الفطور ..

— ان أبو عفيف كما يعرف سيدى يتقن طهى الفول المدمس !

وقال ابراهيم : كلا . وشكرا !

قالها وهو يدور بلسانه فى جوانب فمه كأنما يريد أن يزيل ما فيه من مرارة ! ولكن مرارة فمه لم تكن شيئا بجانب مرارة نفسه !

لقد نهض عن المائدة .. مائدة الحفلة والسهرة — منذ ساعة واحدة او أقل بعد أن ظل جالسا اليها من مطلع الليل الى مطلع النهار ... يطعم ويشرب! أو يشرب أكثر مما يطعم .

الى أن قالت التى كان جاء بيروت من أجلها :

— نتركك الان لتنام ...

واجابها والشراب فى رأسه وفى عينيه وقد أخذ يدها الممدودة بين راحتيه :

— أنام ! وكيف أستطيع النوم وأنا أفكر فيك دائما !

وانفجرت الغانية الفرنسية ضاحكة والتفتت تقول لمن حولها وكانوا يتبسمون :

— اسمعوا ... انه يفكر فى دائما ولا ينام ! ... شيئا من التجديد يامسيو ابراهيم !

قال : وانت شيئا من الرحمة !

قالت : لو وزعت رحمتى على كل من يلقانى ويريد أن يغوينى برخيص الكلام لما أصابك منها أصبع واحدة ... وانت كما ترى قابض على خمس منها بيديك !

وأرخى يدها وهو يقول : لماذا [illegible] تصدقيننى ؟

قالت : لاننى ذكية !

قال : اننى أعرض عليك صداقتى

قالت : صداقة الذئب للحمل .

واستفزته سخريتها أمام أصدقا[illegible] فقال :

— الحمل البرىء ؟ !

اجابت : قد لا أكون دائما حـ[illegible] بريئا ولكنى ارفض دائما أن أكو[illegible] كبش الضحية !

قال : أنت تعرفين انى جئت [illegible] مصر لاجلك ؟

قالت : هذا ممكن !

قال : اذن ماذا ؟

قالت : أكمل ...

قال : اكمل ماذا ؟

قالت : جئت من مصر لاجلى .. ولكن لكى تبقينى فى فراشك أسبوعا او اسبوعين ثم تشيعنى الى الباب بعبارة لطيفة وهدية لطيفة !

وضحك الحاضرون .. وقال ابراهيم : كم يطول عندك عمر الحب ؟ ... شهرا ...؟ شهرين ؟

قالت : ليس للحب من أجل !... ان الذى يقاس عمره بالايام والشهور هو لهيب الرغبة ... لا الحب نفسه!

قال : وهذا اللهيب ؟

قالت : يلذ لى أن أبقيه مشتعلا فى صدرك حتى ارى رأيى فيك !

قال : اذا تركتنى الليلة ... فلن ترى وجهى بعد اليوم !

وضحكت جاكلين وقالت وهى تجمع حقيبة يدها ومنديل السهرة : بل ستراه قبل غروب شمس هذا اليوم !

قال وهو يريد أن يجرحها ويسيل دم كبريائها : مامن فضيلة تنقصك حتى ولا فضيلة التواضع !

ولم تغضب بل ابتسمت وقالت :

— خير فضائلى اننى ادرس الماضى واخرج منه بعظات . ولقد درست ماضيك فى القاهرة !

***

هكذا انتهت السهرة ! أول ليلة له فى بيروت . ولقد ودع جاكلين وودع أصدقاءه وهم يقولون له انهم سيمرون به بعد ظهر اليوم ! ولم يقل هو شيئا لانه كان [illegible]

وقرر أن يغادر بيروت الى أحد مصايف الجبل !

وسوف تعرف جاكلين انه قد حفظ كلمته ! ... ولسوف تندم على قسوتها معه وسخريتها منه ! .... ولربما ذهبت تبحث عنه فى مصايف الجبل !

وهاهو فى طريقه الى الجبل ! ولكن ... الى أين ؟

الى أى بقعة هادئة يسترخى فيها ويريح أعصابه الثائرة ! ... لم تعامله امرأة من قبل كما عاملته هذه الفرنسية ! ... ولكن لماذا تتأبى عليه وتضن بما لا شك قد منحته كثيرين من قبله ؟ !

لقد خيل اليه أول يوم عرفها وكانت تغنى فى ملهى الاوبرج أنها ... أنها ماذا ؟

نظرة منها ألهبت حواسه وأيقظته ! ...

لقد قيل أن لبعض الرجال نظرة فاجرة تعرى المرأة من ثيابها ... ولكن احدا لم يقل عن امرأة أن لها مثل هذه النظرة !

ولكنه احس — وهم يقدمونه لجاكلين — أنها تنظر اليه بعينيها الساخنتين كأنما تريد أن تعريه من [illegible]

مايذكر ... خانه لسانه أمام امرأة فوقف أمام جاكلين مرتبكا لا يعرف ماذا يقول ! لقد احس ساعتها آن هذه المرأة تريده .. وأنها تشتهيه !

وهذا ماسره منها وأرضى رجولته!

وفى الايام والليالى التالية حاول أن يزيد قربه منها ... ولكنه كان يحس انها تبتعد عنه خطوة كلما اقترب منها خطوة ! كأنما قد راجعت نفسها فى أمره ...

ولكن نظرتها اليه بقيت كماهى ! نظرة التى تشتهى وتغالب نفسها... حتى لا تضعف ! وهذا ما حيره فى أمرها !

لعل لها علاقة برجل اخر !

كلا . لم يجد لها علاقة بأى رجل ... ولم يقل أحد — وما أكثر الذين تحرى منهم عن أمرها — أن جاكلين دوسى المغنية الفرنسية الحسناء قد اعطت نفسها لرجل فى مصر !

وهذا مازاده تعلقا بها وألهب حواسه وحماسته فى الجرى وراءها ! فقد كان يلذ له دائما الصيد الصعب المنال ... وان يحظى دائما بما يشتهيه ! !

بل لو كانت لها علاقة [illegible] صديق له أو غير صديق [illegible] ابراهيم فى أن يحاول انتـ[illegible] ذلك لان الحياة علمته [illegible] يعرف السابعة والعـ[illegible]

الريف أو فى الحضر ، فى الصالون او فى الصحراء — سوى شريعة الغاب !

القوى يأخذ مايشتهيه . ولكل أن يدافع عن نفسه بالمخلب والناب !

ولرجال اليوم — بل ولنساء اليوم — مخالب وأنياب !

وان الذين يتحدثون عن الناموس والفضيلة هم الضعاف . وقد يتسع لهم المجتمع ولكن مقامهم منه دائما فى الذيل ! ونصيبهم منه دائما الفتات أو ما هو دون الفتات !

هذا هو الدرس الذى علمته اياه الحياة بعد أن حاول فى مستهل ربيع عمره أن يسير فى الحياة على طبيعته وسجيته كما خلقه الله ، رحيما صادقا أمينا يغالب الشر ما استطاع ويعمل الخير ما استطاع ... ولكنه مابلغ العشرين من عمره حتى كانت اللطمات تهوى على صدغيه ! ... وكانت اقساها واعمقها جرحا لكبريائه تلك التى تلقاها من الفتاة التى كان احبها واختارها لتكون شريكة حياته ... ثم اذا بها تهرب مع صديق له قبل حفلة الزفاف بيومين اثنين !

ويومئذ افاق وفتح عينيه ... وراح ينظر الى المجتمع بعين العصر الذى يعيش فيه ! وامن بشريعة الغاب ! ...

هكذا علمته الحياة على قصر عهده بالحياة !

***

تليفونات آخر ساعة
٥٩٩٠٠ - ٥٩٩٠٩
٥٩٨٠١ - ٥٨٨١

الدور الشماء مع رفيقة مخلصة ...

ثم هز كتفيه ... هذا حلم داعب خياله منذ سنوات . ولكنه أفاق منه على جرح أسال دم قلبه وكبريائه ! !

ولم يلبث أن غفت عيناه ونام ...

ثم افاق واشعة شمس الصباح تمسح عينيه بأصابعها الدافئة ...

وكانت السيارة تهتز وهى تأخذ طريقها فى منحدر شديد الانحدار ..

وأجابه السائق ردا على سؤاله :

ـ لقد تركنا صوفر وراءنا ونحن الا ن فى طريقنا الى نبع الصفا

واستوت السيارة ثم عادت تصعد مراقى الجبل

واغفى ابراهيم مرة اخرى ... ونام ...

ولم يعرف كم طال نومه ... ولكنه افاق على هزة او صدمة عنيفة وصرخة تشق السكون .

لقد انفجرت انبوبة احدى العجلات بينما كانت السيارة تنحدر فى طريق لم يعبد بعد بالمكدام ..

وانحرفت السيارة فى سرعتها الى اليسار . ولولا ان وجدت فى طريقها شجرة ضخمة أوقفتها لكانت السيارة قد تردت هاوية فوق الصخور الى بطن الوادى ...

كل هذا أدركه ابراهيم فى لحظة واحدة ...

ونزل ابراهيم من السيارة ... وقد وقف السائق يندب حظه ويسب السيارة وصانع السيارة ويستنزل اللعنات على راس الحكومة والحاكمين الذين لايعبدون سوى الطرق التى تجتازها سياراتهم الى عاليه وصوفر والشام !

وعرف ابراهيم أن السائق ليست معه عجلة اضافية (ستبن)

ـ اذن ما العمل ؟

ثم هز السائق كتفيه وقال :

وقال السائق : هل يذهب سيدى الى نبع الصفا ... انها ليست بعيدة ... وقد يجد سيدى اليوم او غدا سيارة عابرة تقله الى نبع الباروك .

والتفت ابراهيم الى الفتاة وقال :

ـ هل تعرفين احدا هنا يساعدنا فى حمل حقائبى الى نبع الصفا ؟

وقالت الفتاة :

ـ انا من نبع الصفا ... واذا شاء سيدى عدوت انا وارسلت اليه من يحمل له حقائبه .. ولكن فى اى فندق يريد سيدى ان يقيم ؟

وابتسم ابراهيم وقال :

ـ لم تسبق لى زيارة نبع الصفا .. هل تشيرين على بفندق معين ؟

وقالت الفتاة بابتسامة صريحة :

ـ هناك فندق فارس وانا اعمل فيه .. وهناك فندق ثان ..

ولم يتركها ابراهيم تتم كلامها وقال :

ـ اذن ... فندق فارس !

ونقد السائق اجره مضاعفا وتركه ينتظر مع السيارة حتى يرسل له خدم الفندق ليحملوا حقائبه . ومشى مع الفتاة فى الطريق الى نبع الصفا

وهكذا أحكم القدر الحلقة الثانية من حلقات قضائه المفروض ! اما الحلقة الاولى فكانت سخرية جاكلين فى ختام سهرة الليلة الماضية .. او فجر هذا الصباح !

***

وألقى ابراهيم على صاحبته وهو يمشى نظرات من طرف عينيه ... يداها خشنتان حمراء اللون ... شان من تعمل بيديها وتكدح !

وجهها وعنقها لفحتهما الشمس واحالت لونهما الى سمرة مستحبة ..

وشعر راسها اسود بهيم شعر كثيف وقد جمعته حول راسها تحت «بيريه» مما يلبسه الجنود .

ووجه صغير مستدير . وشفتان

القصور ومس الصحاف والاوانى .

والقى عليها ابراهيم نظرة طويلة ثم سالها :

ـ ولم . سنك ؟

ـ سبعه عشر الا قليلا !

وتردد السؤال قليلا فى فم ابراهيم ... واخيرا :

ـ وهل انت سعيدة فى حياتك ؟

ـ ولم لا !

ولكنه ادرك انه اخطا فى سؤالها فقد احس فى لهجتها تحفظا لم يفت اذنيه !

ولم يوجه اليها بعد ذلك اى سؤال ...

***

وقال فارس صاحب الفندق وهو ياخذ ابراهيم بنظرة فاحصة ليعرف اى نوع من « الزبائن » قد يكون :

ـ نعم عندنا غرفة لها حمام خاص وهى احسن غرفة فى الفندق .

ـ وهل فى الفندق ناس كثير ؟

ـ كلا . ليس فى الفندق الا ن سواك

ولكنه اسرع ليستدرك ويقول :

ـ ولكننا ننتظر ضيوفا كثيرين بعد ايام قلائل

وكانما اشفق أن يظن ابراهيم السوء فى هذا الفندق المهجور !

ـ هل تتفضل معى لاريك حجرتك

ومشى امام ابراهيم . وكانت الحجرة فى الطابق الاول . اثاثها بسيط ولكنه نظيف ...

وكانت لها نافذة تطل على النبع ـ نبع الصفا ـ الذى سميت هذه البقعة باسمه . وكانت مياه النبع تنحدر ـ من حيث لايعرف احد ـ وتتسرب خلال قنوات خفية فى بطون الجبال القريبة الشاهقة ثم تتجمع وتنحدر بين الصخور الى ان تجد لها مخرجا ... وهنا تندفق من عل فى هدير قوى متواصل

الذى اخرج حاجاته من حقائبها وعنى بتنظيمها ووضعها فى الدولاب والادراج !

هل هى سلمى ؟ ان يد الأنثى ظاهرة فى تنظيمها وترتيبها !

واغتسل وارتدى ملابسه ونزل الى صحن الفندق ...

وكان الطابق الارضى مكونا من حجرتين اثنتين . حجرة المائدة وحجرة للجلوس ... وجناح منفصل يحجبه باب . ولعل وراءه المطبخ وحجرات الخدم ... ولكن اين هم الخدم ؟

انه فندق صغير . فان الطابق الاول الذى توجد فيه غرفته ليس به سوى اربع حجرات

ودخل حجرة الجلوس . ودق الجرس واقبل عليه بعد قليل رجل مجعد الوجه اشيب الشعر ولكن فمه الواسع المفتوح فى ابتسامة مرحة قربه فى الحال الى قلب ابراهيم

وقال الرجل : مرحبا بالسيد المصرى . هل من حاجة اقضيها لسيدى ؟

وقال ابراهيم : نعم . انا جائع لم اذق طعاما منذ مساء الامس (وضحك واستدرك) او على الاصح منذ فجر اليوم ...

واسرع الرجل بالخروج وهو يقول : سا تيك حالا بقدح من الحليب وخبز وزبدة

وعاد الرجل يحمل صينية وضعها امام ابراهيم

وساله هذا : ما اسمك ؟

اجاب : سليمان ... واحيانا ينادوننى سليمان الحكيم !

واشترك فى الضحك مع ابراهيم

ـ ومتى تبدو حكمتك ؟

ـ حينما ينفد صبر الا خرين او يرزحون تحت ثقل الهموم

***

ولما تناول ابراهيم طعامه الخفيف ... وقف امام نافذة الحجرة ينظر الى الماء الجارى فى قناة صغيرة على قيد خطوات ... ماء صاف رقراق تقطع سريانه صخور صغيرة فى قاع القناة ... فيدور حولها فى فورة ثم يتجمع لينساب فى خرير يمتزج باصوات المساء !

وللمساء اصوات ! هذه صلصلة الاجراس المدلاة من اعناق البقر وهى عائدة من مراعيها

وهذه اصوات الطيور فوق الاغصان تودع الشمس وتهمس للظلام الذى بدا يبسط جناحيه

وهذا صوت فاس تقطع بعض شجيرات الغاب ... ليصطلى بنار اخشابها فى المساء !

وهذا صوت ناى احد الرعاة وهو يسير خلف قطيع من المعز والاغنام

ما اجمل المساء ! بين الجبل والوادى ... واشجار الغابة الغامضة المبهمة كقلب عذراء !

والفى ابراهيم نفسه يفكر فى

عينين سمراوين نديتين كانما يبللهما قطر الصباح !

وخرج من الفندق يتمشى على ضفة القناة ... الى ان وجد نفسه امام صخرة كبيرة تحيط بها بضع اشجار ضخمة فروعها تجمعت فى شبه مظلة واسعة فوق غدير

ودار حول الصخرة واذا به يجد سلمى جالسة على العشب الاخضر وقد دلت قدميها العاريتين فى ماء الغدير وخلعت عن راسها « البيريه » وتهدل شعرها الاسود الفاحم على كتفيها !

ووثبت الفتاة واقفة حين راته ، وخيل اليه ان حمـرة كست خديها ولكن هل هى حمرة الحياء والدهشة ، او حمـرة الشمس الا فلة تقطـر من خلال الاغصان ؟

وقال ابراهيم ـ وهو يكـذب ـ

ـ اسف جدا ! لقد أزعجتك فى خلوتك !

وتظاهر بالانسحاب ... ولكنه كان يكذب للمرة الثـانية ! فهو قد صبر فى الحقيقة للقياها ثم هو لم يكن ينوى الانسحاب

وقالت سلمى وهى تضـع قدميها المبللتين فى حذائها الممزق المصـنوع من القماش وتجمع جدائل شـعرها تحت البيريه !

ـ كلا ياسيدى ... لم تزعجنى بعد، فقد حان موعد عودتى الى الفندق

وصـاح ابراهيم : كـلا . والا اعتقدت اننى آزعجتك حقيقة . وتطفلت عليك فى خـلوتك ! هلا تجلسـين قليلا معى .. ؟

وجلست الفتاة

وقال ابراهيم وقدجلس وظهره الى الصخرة الكبيرة :

ـ وهل تمضين أوقات فراغك هنا دائما ؟

وقالت الفتاة :

ـ ليس لدى فراغ كبير اللهم الا ساعة واحدة قبيل اعداد طعام العشاء ... ثم طبعا بعد العشـاء وتنظيف المطبخ وما فيه !

ـ وهنا مكانك المختار ؟

ـ نعم فانا احب الماء الباردالجارى ويلذ لى ان ادلى فيه قدمى ... انه منعش جدا ! .. انظر ..

وانحنت بسرعة واغترفت بيديهـا حفنة ماء قدمتها اليه وهى تقول :

ـ انظر .. كم هو بارد ومنعش!

وامسـك ابراهيم براحتيهـا فتساقطت قطرات الماء على ثيابه وثيابها وقال :

ـ حقيقة انه بارد كالثلج ...

ـ انهم يقولون انه من ذوبـان ثلوج جبل صنين !

ولو كان ابراهيم اطاع هواه لكان ضم راحتيها فى يده ... او قبلهما ... أو ضغط عليهما قليلا . ولكنه غالب نفسه وامسك لانه ـ كما احس فى الصباح ـ كان يشعر الا ن ان هذه الفتاة ونظراتها الصريحة شىء لم يألفه ! شىء جديد عليه

احس ان امامه عذراء ! .. عذراء لا كبعض عذارى القاهرة ممن يعرف! ولكن عذراء فى كل معنى وكل عاطفة ! عذراء فى نظرتها !

عذراء القلب والعاطفة ! زهـرة تتفتح مع فجر الربيع ... طاهـرة مثل ندى الليل ! بل زهرة عذراء لم تعبث بها ريح الشمال ولاريح الجنوب .

وكأنما اوحى اليه وهو ينظر الى شفتيها آن فمها لم تلمسه شفتان ... وان قبلتها كذلك لاتزال عذراء !

وسالها وهو يريد أن يقول شيئا يغالب به نفسه ويقطع هذا السـكون الذى طال :

ـ ولماذا ترتدين دائما هذاالبنطلون والقميص الازرق ؟ هـذا زى فتى لا فتاة !

وقالت وهى تنهض واقفة :

ـ عنـدى ثوب او ثوبان ولكنى ابقيهما لايام الاعياد ...

ـ او لا يشترى لك عمك فارس ثيابا تليق بك ؟

ولم يكد السؤال يخرج من بين شفتيه حتى ندم وادرك انه اخطا للمرة الثانية فى يوم واحد

ولم تجب سلمى على سـؤاله .. وقالت :

ـ سعدت مساء ياسيدى ...

واختفت بين الاشجار ...

***

وظل ابراهيم بعد ذهابها صامتا ... او لعله ظل مذهولا الى حين ! كانمـا امـر غريب طالعه على غـير انتظار !

ثم اسـتوى قاعدا وقـد مد قدميه يدير طرف حـذائه فى الحشـائش والحصى وصغار الصخور

هل هو يحب هذه الفتاة التى لم يرها الا اليوم ؟ومرتين فقط ؟ مرة فى الصباح ... ومرة منذ لحظات ؟

وضحك من نفسه ومن هذا الخاطر الذى طاف براسه ولكن ضحكته رنت فى اذنيه اشـبه شىء برنين المعـدن المزيف او القدح المكسور !

لقد قرا اخيرا لكازانوفا أستاذ الحب بل وفيلسوفه عن غير قصد ان الحب نظرة ! وتكفيه نظرة ! وان العين هى رسول الشوق والحنين من روح الى روح . وان لاحب الا عن طريق العين ! اللهم الا فى حالات نادرة عند مايقوم الصوت مقام العين ! .. وانه فى حكم المحال ان نحب آمرأة عرت جسـدها ولـكنها اخفت عينيهـا ووجهها ! ... ولكننا نحب آمرأة تكشـف عن وجهها وعينيهـا وتخفى جسدها ! ذلك لان الحب دائمـا من العين للعين !

وهز ابراهيم كتفيه ... وابتسم! ترى ماذا يقـول اصـدقاؤها فى صالونات القاهرة وانديتهـا ... وماذايقول أصدقاؤه فى بيروت .. بل ماذا تقول جاكلين اذا عرفت وعرفوا انه يفكر فى حب فتاة تعمـل فى فندق صغـير ، فى قـرية صغـيرة من قـرى لبنـان ! . . . فتـاة ترتدى بنطلونا تمزقت أطرافه . وفى قدميها حـذاء ممـزق مصـنوع من القماش تطل منه أصابع القدمين ؟

جاكلين ! ... وافاق الى هذه الحقيقة العجيبة ! انه لم يعد يفكر فى جاكلين ! ... يخيـل اليه انه قد نسيها تماما ونسى فعلتها معه !

وتمدد ابراهيم واراح رأسه على العشب الاخضر ... وقد بدات تتجمع من حوله ومن فوقه ظلمة المساء !

ظلمة هادئة رحيمة توحى للنفس أن تتكلم وتكشف عن مكنونها ... وتوحى للضمير ان يبوح بخفـايا الصدور !

ـ هل انا احب سلمى ؟

الجواب بعد تردد قصير ... لا ادرى !

ـ هبنى سـافرت غـدا عائدا الى بيروت فهل يعز على فراق سلمى وان لا اراها بعد اليوم ؟

الجواب بعد تردد طويل : نعم . وقد أعود ادراجى الى نبع الصفا قبل آن اصل الى بيروت ... أو قد أعود اليها بعد يوم أو يومين !

ـ اذن فانت تحبها !

سكوت قليل ثم ... « وددت لو عرفت ! ولكننى حقيقـة لا آدرى ! »

ـ وبعد ! احزم أمرك ! هل تحبها أو لاتحبها ؟ واذا كنت تحبهـا فماذا تنوى آن تفعل بها ؟ ثم هب انها لم تبادلك حبا بحب ؟ !

ـ هنيئا لمن تحبه سلمى !

وسمع ابراهيم صوته وهو يقولها! وتلفت حوله ! هل سمعه أحد ؟ فقد خيل اليه ان جوانب الوادى قد رددت صدى ماقال !

نعم . هنيئا لمن تحبه سلمى وترنو اليه فى ظلمة الليل آو فى ضوء القمر أو فى رحمة الفجـر بعينيهـا اللتين يبللهما قطر الندى !

ان انوثتها نائمة فهل يحاول آن يوقظها ؟

وسكت قليلا لان رعشة سرت فى جسده !

انها تكون يقظة رائعة ! ففى عينيها السمراوين أعماق واغوار لو اثارها الحب لانطلقت منها قوى رهيبة جارفة!

ولكن من الذى يوقظ هذه الانوثة النائمة ! ؟ من الذى يستطيع ...

واخيرا نهض ابراهيم يصلح من شانه وينفض عن ثيابه ما علق بهـا ويقول لنفسه :

ـ من الخير أن تتركها نائمة !

***

وانقضـت أيام ثـلاثة دون آن يراها ...

ذهب الى الصخرة الكبيرة والغدير فلم يجدها وانتظر طويلا ولكنهـا لم تحضر ...

وكذلك فى اليومين التاليين

وكان اذا طلب طعام الفطور فى حجرته آو طلب قدحا من القهوة آو من الشـاى وهـو جالس فى ردهة الفندق آو حجرة الجلوس حمله اليه سليمان !

ولقد هم فى أول يوم ان يسأل عنها واين هى ! ولكن ماذا يقول فارس وماذا يظن سليمان ؟ وآخيرا لم يطق صبرا ! ... لعلها مريضة ؟ لعلها سافرت الى بلد ما ... ؟

ونادى سليمان وسأله وهو يتظاهر بعدم الاكتراث ويعبث بسـلسلة من البلاتين تحيط بمعصمه :

ـ لم أر سلمى منذ أيام ... هل هى مريضة ؟

وأجاب الرجل : كلا . بل هى بخير ...

وخيل لابراهيم ان سليمان الحكيم كان ينظر اليه من طرف عينه ... ويبتسم !

ولم يذهب ابراهيم فى المساء الى الصخرة والغدير ... ولماذا يذهب ! وجلس يكتب خطابا الى صديق له فى مصر

ولما انتهى من كتابة الخطاب رأى ان الحبر قد علق ببعض أصابع يده فصعد ليغسل يديه فى الحمام الملحق بحجرته ولكى يحضر كتابا يقرأ فيه بعدالعشاء

ودخل حجرة الحمـام من بابهـا المفتوح على الردهة ... ولكنه شعر لفوره ان فى حجرته شخصا ما ... وان لم تكن الحجرة مضاءة ! وتسلل على أطراف قدميه الى الباب الموصل بين الحجرتين !

ومن فرجة ضيقه استطاع ان يرى سلمى وقد انكفأت على فراشه تبكى فى سكون !... ثم راها تقبل ثوبا ماقد ضمته الى صدرها .. تقبله وتشمه !

وفتح الباب وادار زر النور

ووثبت سلمى واقفة على قدميها وفى يدها قميص نومه وهمت الى الباب تريد الهرب . ولكنـه كان أسرع منها ! وامسك بكتفيهـا واحس آن الكلمات قد جفت او وقفت فى حلقه فهو لايسـتطيع الكلام ! وان دمه يتدفق فى عروقه ... وان قلبه من شدة ضرباته يكـاد ينطلـق من بين الضلوع !

وغمرته رهبة وخشوع !

وآخيرا ... آخـيرا قال ـ وماأسخف ماقال ! ـ قال بصـوت انكرته اذناه ، صوت اجش ازدحمت فيه عواطفه :

ـ ماذا تفعلين هنا ؟

قالت وقد أطرقت رأسها :

ـ كنت اصلح فراشـك واعده لنومك .

وقال هو : ولكنك ...

ثم امسك ! ... وكانما ادركت هى ماكان سيقول ! لانه أحس انها ترتجف . . . وقد امتقع لون وجهها : ...

ورفعت اليـه عينيهـا وقـد بدتا كعينى غزال جريح وهمست :

ـ ارحمنـى يرحمـك الله ... دعنى ... دعنى ...

ـ لماذا انقطعت عن الذهاب الى الغدير ؟

ـ ارحمنى ياسيدى ...

ورفع ابراهيم يديه عن كتفيها ! وخطت هى الى الباب وهى تقول :

ـ سعدت مساء ياسيدى !

وقال هو : سلمى !

ووقفت ويدها على الباب :

ـ قابلينى الليلة عند الغدير !

ورنت اليه بعينيها ! ودار راسه ! وقالت : اذا شئت !

قال : نعم ... ومتى ؟

قالت : بعد العشاء ....

وجلس ابراهيم على حافة الفراش ورآسه بين يديه ....

وأحس كان به حاجة للبكاء !

***

وكانت الساعة نحو العاشرة عندما نهض ابراهيم من مقعده فى حجـرة الجلوس ، ورمى جانبـا بالـكتاب الذى كان يتظاهر بالقراءة فيه وغادر الفندق .. وسار على ضفة القناة نحو الغدير .

وكان قرص القمر الذهبى قد بدا يرتفع عن الافق مرسلا ضوءه خلال الفجوات بين الجبال ...

ولا شىء يعكر السكون سوى خوار البقر ... آو مواء الماعز من حظائرها ....

وبين حين وحين يتحسس ابراهيم طريقه بين الشجيرات وتعلق ثيـابه بالغصون المتدلية .. وتفزع طيـور كانت نائمة وتطير !

والماء الجـارى ينساب فى همس متصل متزن ..

ولعشب الارض الطيبة رائحـة خاصة يجود بها وينشرها فى ظلمـة الليل !

وقلب ابراهيم يدق ... ودمـه يتدافع فى عروقه !

الى آن وقف عند الصخرة ينتظر وقد خيل اليه ان ملايين الاعين الخفية ترقبه من وراء أستار الظلام .

هل تحضر ؟

ثم اذا بهاتف فى نفسه يهمس ليتها لا تحضر ! فلقد كان ابراهيم خائفا ! ... خائفا من نفسه ومنها .. ومن هذا « الشىء » الذى لم يألفه !

وفجاة حبس انفاسـه فقـد احس بخطى خفيفة ...

واذا بها واقفة امامه !

وهمس باسمها « سلمى » ! ومد اليها يديه ...

ومن غير كلمة واحدة ارتمت على صدره وعندما أحس ابراهيم بقلبها يدق فوق ضلوعه غشيته للمرة الثانية رهبة وغمره خشوع ! وكأنما روحه قد تطهرت واقترب من عرشه سبحانه في علاه !

ثم طوق خصرها بيده ونظر اليها ... وفي عينيها ... وقد تنبه الى انه يراها لاول مرة من غير بنطلونها الممزق فقد كانت ترتدي ثوبا من الكتان الابيض وقد شدت حزاما حول خصرها الدقيق . وحول عنقها عقد من المرجان . وفي رأسها وردة حمراء .

وقال ابراهيم وهو يحنو عليها ويشم أنفاسها :

— ولكن هذا ثوب الاحاد والاعياد

وقالت هي : نعم ... ياحبيبي فهذه ليلة عيدي !

وضمها الى صدره وقبل شعرها ووقف الزمن أو خيل اليهما أن كل شيء قد سكن !

ثم تلاقت الشفاه ! ...

والسكون شامل الا من خرير الماء .. وأنفاس الطيور ! ورائحة الارض الطيبة تجود بها وتنشرها في ظلام الليل !

وأشعة القمر تدفع طريقها من خلال الاغصان المتشابكة كأنما تريد أن تشهد الكون على حب الربيع للربيع!

ومن اعماق قلبه ناجى ابراهيم ربه : لقد دنست نفسي فلم يارب منحتني حب هذه العذراء ؟

واخيرا ... تنهد وقال :

— ليتك لم تحضري !

وبدا الالم في صوتها وهي تقول:

— ولكنك طلبت مني أن آقابلك هنا!

— الا ليتك لم تحضري !

— ولكن لماذا ... لماذا ... أغاضب مني ؟

— هل تحبينني ياسلمى !

ودفنت راسها في صدره وهي تقول .

— احببتك لحظة ان رايتك . ولا أبغي من الحياة شيئا سوى ...

وسكتت وراحت شفتاها تبحث عن شفتيه !

ثم تخلصت من بين ذراعيه وقالت:

— أريد أن اكون دائما معك .. وهذا كل ما أبغيه .

— كل ماتبغينه ؟ ولاشيء سواه ؟

قالت ببساطة : لا شيء ! ... لا شيء سوى أن اكون دائما معك !

وأخذ ابراهيم وجهها الصغير بين راحتيه وقال بعد لحظة سكوت : اذن ساخذك معي الى مصر !

وكم كانت دهشته — او خوفه ورهبته — عندما راها تجثو فجأة وتهوى على قدمه تقبلها !

وصاح بها غاضبا : ماذا تفعلين !

ورفعت اليه راسها : اني أحبك !

وكأنما بدا لها ان في هذا الجواب كل شيء !

وجلس ابراهيم الى جانبها يمسح شعر راسها بيده !

اهذا هو الحب ! اهذه هي اليقظة ... لقد ايقظ أنوثتها النائمة ... وأطلق مافي اعماق نفسها .. وانها لقوة طاغية جارفة !

وقبل ابراهيم عينيها ...

ثم خلع عن معصم يده أسورة من البلاتين قد شبكت بين طرفيها لوحة صغيرة من الذهب وناولها اياها وهو يقول :

— منذ سنوات كنت اخترت فتاة لتكون زوجتي .. وذات يوم وضعت في اصبعها خاتم الخطبة وأعطيتها هذه الاسورة وهي مكتوب عليها بالعربية والفرنسية « دائما معك » !

وتردد قليلا قبل أن يستأنف حديثه ويقول :

— ولما فسخت خطبتنا أعادتهما الى ... وانا اعطيتك الان هذه الاسورة لتحتفظي بها دائما معك ذكرى للقائنا الليلة ... أول لقاء اما الخاتم فمتى عدنا الى مصر ...

وهنا أمسكت بذراعه وصاحت :

— كلا ... كلا ...

وأحس انها تنتفض وقد أحاطها بذراعه وان الالفاظ تلهث في فمها وهي تقول :

— كلا .. كلا .. لست أطمع ان أكون زوجتك ... كل ما أبغيه هو أن أكون دائما معك . دائما تحت قدميك ...

وحنا عليها يمسح شعرها ويقبل جبينها وعينيها وفمها .. الى أن قال:

— واذا شاءت ارادة الله أن نكون زوجين .. ؟

وصاحت مرة ثانية : كلا ... كلا ... هذا مستحيل ... سوف يسخر منك ومني أصدقاؤك وقد تندم على فعلتك ! .

وأطبق بيده على فمها ... ثم ضمها اليه وقبلها طويلا .

ولما افترقت شفاههما ، همس في فمها :

— هل تفهمينني اذا قلت لك أنا ظمان اليك وفمي بين شفتيك !

وأحاطته بذراعيها وهمست وفي صوتها نشوة وفي عينيها نداء :

— نعم افهم ... وان شئت خذني فانا لك !

وسرت الرغبة في دمه ! دافئة متدفقة .. وكان جسمه ينتفض كأنما مسته كهرباء ...

وطواها بين ذراعيه .. وأحس بنهديها الصغيرين الى صدره .. ودار راسه .. وكانت شفتاها تقبلان عنقه وخده ويديه ! وقد تهدل شعرها فوق وجهه وكتفيه ..

وفجأة افاق .. وامسك بكتفيها في رفق وابعدها قليلا عنه وقال :

— اسمعي ! ... ان في حياتي ياسلمى قاذورات كثيرة . ولكن قلبي لم يكن قذرا ونفسي ظلت نظيفة طاهرة ... وانا أحبك . نعم أحبك . هل تفهمين ؟



ليلة سكير
الجرسون — عاوز واحد ويسكي !
السكير — لا ... عاوز واحد يشيلني !

وقالت نعم ووجهها يتحسس صدره !

— وأنت غير من عرفت ! .. وخير من عرفت ! هل تفهمين ؟

ولما ابتسمت وقالت « نعم أفهم » احس أنه قهر الشيطان ...

وبعد لحظات سكون عميق قال :

— هل تستطيعين اللحاق بي في بيروت ؟

قالت : نعم ...

وسالها : كيف ؟

قالت : في كل يوم تمر بالطريق حيث قابلتني سيارات ذاهبة الى بيروت ويمكنني أن أستقل احداها ...

قال : اذن اصغي الى جيدا ... ساعود أنا الى بيروت .. غدا الاربعاء ... ومن الافضل ان لا تلحقي بي في نفس اليوم حتى لا يعرفوا انك لحقت بي ...

قالت : فهمت

قال : ولكني سوف أنتظرك يوم الخميس الساعة الرابعة بعد الظهر تحت « الساعة » في ميدانها .. هل تعرفين هذا الميدان ؟

قالت : كلا فانا لم أذهب الى بيروت سوى مرة واحدة وكان ذلك منذ سنوات .. ولكني سوف اسأل واجد طريقي .

قال : واذا ضللت طريقك فأنا اقيم في فندق نورماندي .. فهل وعيت كل هذه التفاصيل ؟

قالت : نعم ...

قال: حسنا .. وفي بيروت سوف أعد كل شيء لسفرك ... ولعلنا نستطيع السفر بالطائرة الى مصر في يوم السبت .

***

ولما عاد الى الفندق وجد سليمان قائما كأنما كان ينتظره ..

وحياه ابراهيم وقال سليمان :

— هل كنت تتمشى على ضفة القناة؟

وقال ابراهيم نعم

— ان الطريق ملاى بالزهور . فهل دست احداها في الظلام وسحقتها بقدمك ؟

وقال ابراهيم : كلا ...

وتنهد سليمان وقال : شكرا لله !

***

وفي الصباح أعد حقائبه . وودع صاحب الفندق ونفح سليمان بعطاء طيب واستقل سيارة الى بيروت

ولما ابتعدت به السيارة عن الفندق وانحرفت الى اليسار واخذت تصعد مدارج الجبل التفت وراءه فرأى يدا تمتد من احدى نوافذ الطابق الاعلى بالفندق وتلوح له بمنديل !

هذه سلمى !

سلمى التي أختارها شريكة لحياته !

وكأنما هذه الحقيقة فاجأته لاول مرة !

وراح يستعيد مواقف الليلة الماضية .. قبلاتها وقبلاته ! ووجهها بين راحتيه .. وصدرها الى صدره وجسمها الدافيء ملتصق به . .

ونداء عينيها : ان شئت خذني فآنا لك !

أكان هذا كله حلما أم كان سحر ساحر ؟ القمر والنجوم . والنسيم والغاب والغدير ونداء الطير لاليفه .. والعشب الندى ورائحة الارض الطيبة .. هل اجتمعت كلها وتامرت عليه ؟

وهز رأسه بعنف ! كلا . انه يحبها .. يحبها وهو أعرف بنفسه !

ولكنه عاد يسأل ضميره أوضميره يساله : .. يحبها أم يشتهي صباها وقد أغراه منها هذا « الجديد » الذي لم يالفه من قبل ؟

ولكنها كانت بين يديه بل وتحت قدميه .. ولقد عف عنها أو عفا !

اذن فليس هناك اشتهاء .. وانما هو الحب كما قال لها !

ولكن النفس في نور الشمس وضوضاء النهار غيرها في سكون الليل وضوء القمر !

وناجته نفسه ... آكان امتناعك عن حب ... أم يقظة ضمير ؟! لقد أدركت ياابراهيم أن أمامك عذراء ليست كمن عرفت من العذارى ! .. عذراء لم تغبرها ريح شمال ولاريح جنوب ! لقد أخذتك الرهبة من طهرها فخشعت . . وأنت ياابراهيم نظيف النفس طيب القلب ثم أخذك جلال حبها القوى الجارف فملا نفسك خوفا عليها ورحمة بها ...

هذه هي الحقيقة يا ابراهيم . فماذا انت فاعل ؟

وتململ في مقعده بالسيارة وقال كأنما هو يخاطب شخصا اخر : ولكني أحبها ... آحبها .. آحبها واشتهيها !

تحبها وتشتهيها ؟ حسنا ماذا أنت فاعل بحبك وبها ؟

***

واطرق يفكر ويشعل سيجارة تلو سيجارة .... .

لقد وصل مع سلمى الى القاهرة ..

ودخل بها على أمه وشقيقاته

وامه تحبه . وهي طيبة النفس فلن تعارض ولن تقول شيئا وكذلك شقيقاته ...

وسوف يتظاهرن بالفرح لانه تزوج ... وان كن في الحقيقة سوف ياسفن لانه لم يختر شريكة لحياته من طبقة تناسب مقامه !

وسوف يبذلن جهدا في أن يخفين عنه وعن سلمى حقيقة شعورهن ... ولكنه سيعرف !

وسوف يبذلن جهدا كذلك في أن لايبتسمن أو يضحكن من لهجتها .. ولهجة اهل لبنان غير لهجة أهل مصر

وسوف يحاولن جهدهن أن يلقنها اصول الحديث وقواعد المائدة وكيف تلبس وكيف تمشي بين الناس ؟ وهل هي تعرف القراءة والكتابة ؟ ... لقد نسى أن يسألها

ولكن سلمى ! ... سلمى هل تطيق هذه الحياة وتخضع لها ؟

وهل في مقدورها ان تتقن كل مايفرضه عليها مقامها ؟ ... واذا خرج معها ذات يوم في سهرة عند أسرة صديقه فهل هو واثق أن صدره لن يضيق أو أن حاجبيه لن يرتفعا اذا أساءت التصرف أو خانتها حركة أو عبارة ؟

لقد قالت له : « سوف يسخر منك ومني أصدقاؤك . وقد تندم على فعلتك » !

ورمى بسيجارته واشعل غيرها .

وراح يفكر ... يفكر ...

ويأخذ نفسه وعواطفه بالفحص والتحليل

يتخذ لها مسكنا خاصا ... ويتخذها خليلة !

وراعه هذا الخاطر . وخجل من نفسه ! ...

ولكن سلمى نفسها لم تطلب منه سوى ان يبقيها دائما الى جانبه .

وهل يجازيها هكذا على حبها وثقتها ؟

خليلة ! ... خليلة ! ... من ذا الذي قال له — اه انها جاكلين — لقد قالت له — وكأنما قد مر على تلك السهرة شهور وشهور لابضعة أيام — قالت ان الحب ليس له أجل وان الذي يقاس بالايام والشهور هو الرغبة ولهيبها ...

وهو يشتهي سلمى ! هذه حقيقة

ولكن كم تدوم هذه الرغبة .. وكم يدوم لهيبها ؟

أياما وشهورا .. ولكنها سوف تنقضي على كل حال !

وبعدها . ماذا هو فاعل بسلمى؟

هل يعيدها الى عمها في نبع الصفا؟

هل يترك لها مسكنها الخاص ويمنحها قدرا من المال يضمن لها عيشا رغدا ...؟

وهل هي ترضى بهذا ! واذا هي رضيت فهل قلبه يطاوعه أن يتركها تعيش وحدها ... في القاهرة وحولها ذئاب الليل .. وذئاب النهار؟

وهز رأسه بعنف ... كلا . لن يفعل ذلك والا كان نذلا تانف منه شياطين صقر !

اذن ماذا ؟

***

ووقفت به السيارة امام فندق نورماندي في بيروت ... وبينما هو يسجل اسمه في دفتر الفندق أحس بيد على كتفه

والتفت فاذا بها جاكلين !

— هذا انت أيها الغريب ؟ متى عدت !

— الان ...

— واين كنت ؟

— في الجنة !

ضحكت وقالت : ولقد طردوك منها ...؟

قال : بل طردت نفسي... فأنا وأنت من اهل الجحيم !

قالت وقد شبكت ذراعها بذراعه:

– يعجبني منك تواضعك ! . . أتدرى انني اشتقت لك ؟

قال وهو يشعل سيجارة : أهذه فضيلة جديدة كنت تخفينها ؟

قالت : كلا . بل اكتشفتها بعد اختفائك !... هل يسرك ان اعترف بخطئي وان أقول لك اني نادمة !

وسكت ابراهيم ولم يجب .

وعادت هي تقول : سألقاك في القاهرة ... ولعلك تعود اليها قريبا !

وسالتها عيناه فاضافت : لقد جاءني عقد طيب في ملهى الاريزونا . وأنا أسافر غدا بالطائرة ! هل تدعوني للعشاء معك الليلة ؟

وهز رأسه وقال : لا ...!

وضحكت هي وقالت : لاباس .. لعله الان دوري .. أنا ادعو .. وأنت ترفض !... الى اللقاء في القاهرة يامسيو ابراهيم !

***

وقضى ابراهيم ليلته في نوم قلق مضطرب ... ولقد راى سلمى في احلامه وهي واقفة تنتظر تحت الساعة وراها لما طال بها الانتظار تسال المارة طريقها الى فندق نورماندي ..

– ماذا ؟ سافر اليوم !

وأفاق ابراهيم من نومه ... والعرق يبلل جبينه .. وأقام بقية الليل ساهرا ... ولما طلع الصبح كان قد انتوى أمرا ...

واعد حقائبه .. وغادر الفندق الى مكتب شركة الطيران ليحجز له مقعدا في طائرة اليوم الى القاهرة

وهز موظف المكتب رأسه وقال انه يأسف فليس هناك مقعد خال واحد

– ولكن نستطيع أن نحجزلك في طائرة الغد

وقال ابراهيم : سوف أرى

ولكنه كان يعلم انه اذا بقي اليوم في بيروت فلن يمنعه شيء عن الذهاب للقاء سلمى . ولن يرضى له حبه وقلبه أن يتركها تنتظر !

وغادر المكتب ! ولكن القدر احكم الحلقة الثالثة من حلقات قضائه المفروض ! فان ابراهيم لم يكد يخطو في الشارع بضع خطوات حتى سمع موظف المكتب يناديه فعاد

وقال الموظف :

– من حسن حظك أن احد المسافرين أجل سفره أسبوعا وتنازل عن مقعده المحجوز

هذا وقد أخذ الموظف يعد تذكرة السفر لابراهيم

وبعد دقائق غادر ابراهيم المكتب وبيده تذكرة الطائرة !

تذكرة واحدة لمقعد واحد ... لامقعدين كما كان

وظهره الى الصخرة القائمة فوق الغدير وسلمى بين ذراعيه وشفتاها فوق شفتيه !

***

وفي الطائرة التقى بجاكلين ، وسرها جدا أن تراه فقد اعتقدت أنه عجل بعودته الى القاهرة من اجلها ! وقبل أن يفترقا في مطار الماظة سألته:

– هل تدعوني لتناول العشاء الليلة ؟

وهز رأسه وقال : كلا...!

وذهب الى داره . وأغلق عليه باب حجرته ! وارتمى على فراشه وقد أخفى وجهه في الوسائد وكان جسمه ينتفض كالمحموم !

. . . . . .

الساعة الرابعة ... وهي الان واقفة تحت الساعة ! تنتظر حبيبها ... حبيبها الذي غاب ولن يعود !

الخامسة ... والسادسة ... وطال بها الانتظار فذهبت الى فندق نورماندي !

ونهض ابراهيم من الفراش يتمشى في غرفته ... ويود لو طاوعته الدموع !

– ليتني مافعلت .. ليتني ماجبنت ليتني ماهربت .. بل ليتني طاوعت الشيطان !!

وجلس في مقعد كبير يدق يدا بيد الساعة السابعة .. الثامنة ..

وغادر ابراهيم داره كالمجنون .. يمشي على غير هدى

أين هي الان ؟ اين سلمى وماذا صنعت بعد أن دهمها الظلام وهي وحدها في بيروت !.. بيروت التي لم تزرها سوى مرة واحدة ولا تعرف احدا فيها !

وتخيلها تسير على غير هدى في شوارع المدينة وفي يدها رزمة جمعت ثيابها القليلة تتفرس في وجوه المارة لها تبحث عن وجه ابراهيم ! لعله لم يسافر ! لعلهم كذبوا عليها في فندق نورماندي !...

وسمعها تسأل المارة ... هل منكم من رأى حبيبي ! هل فيكم من يدلني على ابراهيم ... وأين هو ؟

ثم تخيلها وقد نال منها التعب .. وكلت قدماها من السير . وتهدل شعرها الاسود فوق كتفيها .. وتراخت ذراعها .. وشاع الخوف في عينيها ! عينيها السمراوين اللتين يللهما قطر الندى ! عينيها اللتين لم تعرفا الخوف... قد دب فيهما الان خوف المجهول ! ماذا تفعل في بيروت ؟ واين تذهب !.. وأين هي من نبع الصفا .. وأين ابراهيم !!

***

ورأى المارة رجلا يضرب صدره بيديه .. وينطلق يعدو في الشارع .. وكان ابراهيم !

ثم وقف !.. أين يمضي ليلته ! انه يرهب الوحدة ويرهب الظلام ويرهب أن يخلو بضميره وبذكرى الليلة الماضية !

ووقف لحظة امام الة التليفون في احد المتاجر وادار القرص ورد عليه صوت جاكلين !

***

وكان يجب أن تنتهي هنا هذه القصة ولكنها ليست قصة .. بل هي قصة وتاريخ . وللتاريخ دائما ذيول .. فقد سافر ابراهيم بعد حوادثنا هذه بنحو عامين مع نفر من أصدقائه على ظهر يخت احدهم في رحلة قصيرة حول شواطىء البحر الابيض

وذات مساء ألقى اليخت مراسيه امام بيروت

وقررت الجماعة أن تمضي السهرة في احد ملاهي المدينة ...

وبينما ابراهيم يشق طريقه بين الموائد ناداه صوت : ابراهيم بك !

والتفت فاذا بالمنادي .. سليمان

ومد يده يصافح سليمان بحرارة .. ثم انتحى به جانبا وجلس الاثنان معا الى احدى الموائد

واحس ابراهيم أن في صدره أكثر من سؤال ... ولكن كيف السبيل؟

وأخيرا قال : وما الذي جاء بك الى بيروت ؟

وقال سليمان : جئت ابتاع مؤونة الصيف للفندق... فقد شيدنا جناحا جديدا ونحن اليوم نلقى اقبالا كثيرا

– وكيف حال فارس ؟

– انه بخير

وبعد تردد قصير :

– وسلمى كيف حالها ؟

وقال سليمان بصوت هادىء :

– ارجو أن تكون بخير ...

– ترجو ؟ كأنك لا تعرف ...

– لقد نذرت سلمى نفسها لله

وأمسك ابراهيم بذراعه وأقبل عليه يهزه :

– نذرت نفسها ... كيف . . تكلم ...

– ترهبت .. ودخلت الدير !

وأطرق ابراهيم رأسه وساد الصمت الى أن استأنف سليمان حديثه فقال :

– لقد عادت من بيروت – وانت تعرف متى وكيف – محطمة القلب ! لقد كنت يا ابراهيم أول حب لها .. وكنت اخر حب ... والله وحده هو القاضي وهو الذي يحكم لك أو عليك اما أنا .. (وهز سليمان رأسه) فلست والله أعرف هل أنت احسنت أم أسأت !...

وسكت قليلا ثم قال :

– ولقد قصت على كل شيء . . ورأسها فوق صدري وعبراتها تبلل لحيتي ... ولقد غالبت حبها وداءها نحو شهرين... ولعلها كانت ترجو انك ستعود اليها .. ولكنك لم تعد بل ولم تكتب اليها ... وأخيرا قررت أن تنذر نفسها لله . ولقد عارض عمها في بادىء الامر ولكنه رضخ في النهاية أمام اصرارها . وانا الذي رافقتها الى باب الدير .. (وسكت قليلا قبل أن يقول) هل تريد أن تسمع بقية الحديث ؟

وأومأ ابراهيم برأسه أن نعم !

وقال سليمان : لقد كان صباحا نديا مشرقا من أيام الخريف . وغادرت سلمى الفندق وقد ارتدت أجمل ثيابها –وعندها ثوبان اثنان– وكان الثوب الذي اختارته من الكتان الابيض وقد شدت حزاما حول خصرها . ووضعت حول عنقها عقدا من المرجان وفي شعر رأسها وردة حمراء

وأخفى ابراهيم وجهه بين يديه !

واستمر سليمان في حديثه فقال:

– ولا أكتمك أنني دهشت عندما رأيتها ! لكأنها كانت ذاهبة الى حفلة أو عيد .. ولم تقل هي شيئا حتى انفتح باب الدير الكبير . وقد وقفت الراهبات في ساحة الدير ليستقبلن أختهن القادمة ... هذه العذراء التي لم يمسسها سوء !... وقبل أن تخطو سلمى الخطوة الاخيرة التي سوف تحجبها الى الابد عن مباهج الدنيا والشباب التفتت الى وقالت : « اكتب الى ابراهيم وقل له اني ذهبت الى بيت الله بنفس الثوب والزينة اللذين ذهبت بهما اليه في أول لقاء !» ثم أخرجت من جيبها شيئا .. وقالت «وارسل هذه اليه وقل له ان سلمى تغفر لك وتبارك لك ولمن تمنحها هذه ولتكن السعادة من نصيبك ونصيب من تختار» ... هذه كلماتها حرفا بحرف ... فلكم أعدتها على نفسي ولكم بكيت !

وأخرج سليمان من جيبه الداخلي محفظة ... وأخرج منها ورقة مطوية ... ناولها لابراهيم وهو يقول :

– ولكنك لم تترك عنوانك . ثم اقول لك الحق انني أشفقت اذا ما أرسلتها اليك وعملت بوصية سلمى وكتبت اليك أن أهيج في صدرك نارا لعل من رحمة الله أن تخبو وأن . . .

معي لانني كنت دائما أعتقد أنه لابد أن يجيء يوم ألقاك فيه ...

وفتح ابراهيم الورقة فوجد فيها اسورته التي شبكت بين طرفيها لوحة صغيرة مكتوب عليها « دائما معك »

محمد التابعي

ثورة في يوم شم النسيم



سمير عبد الله وبشارة واكيم وعفاف شاكر وفايده كامل في منظر من الفيلم الرائع (سكة السلامة)

كان يوم الاثنين الماضي موعد عيد شم النسيم ، وقد مر اليوم هادئا في القاهرة فاحتفل الناس بالعيد أجمل احتفال . وقد ختم اليوم بحادث عجيب الا وهو حدوث ثورة في شارع عماد الدين بعد منتصف الليل

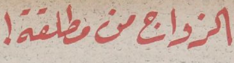
وتفصيل ذلك هو أن سينما جوزي (الكوزمو سابقا) بدأت في هذا اليوم تعرض الفيلم الاجتماعي الفكاهي الكبير (سكة السلامة) الذي أخرجه الاستاذ ابرهيم لاما وبطولة النجم سمير عبد الله . وقد حضرا حفلة العرض الاولى فقوبلا من الجمهور بحماسة لم تعرف من قبل

وأبت الجماهير بعد انتهاء الفيلم الا ان تحمل النجم الصبي على الاكتاف مسافة طويلة في شارع عماد الدين وقد احاطته بعاصفة من التصفيق والهتاف له وللفنان القدير ابراهيم لاما

وابطال هذا الفيلم بجانب سمير عبد الله هم بشارة واكيم ومحسن سرحان وعبد الفتاح القصري وعفاف شاكر وفايدة كامل ومحمد الديب وسيد سليمان وعبد الحميد زكي

وينعم الفيلم الان باقبال لا مثيل له بسينما جوزي





شاب فى الثامنة والعشرين . نشأت فى بيئة ريفية من صعيد مصر ، لها تقاليدها واخلاقها التى تتوارثها جيلا بعد جيل . قطعت مرحلة التعليم الجامعى فى الاسكندرية وكنت استذكر دروسى فى اول هذه المرحلة مع زميل توطدت بينى وبين اسرته الصلة ، وهى اسرة عريقة من كرام عائلات الاسكندرية . وكانت (س) شقيقة زميلى فى ذلك الوقت - اى من ٥ سنوات فى الثامنة عشرة من عمرها . متزوجة من شاب جامعى موظف . ثم نشأ خلاف بينهما عرفت انها كانت فيه المجنى عليها وان الخطأ كله من جانب الزوج الذى كان تزوجها طمعا فى مالها ، ولما استحال عليه اغتيال المال دب الخلاف بينهما . وكان ان طلبت الاسرة الطلاق من المحكمة الشرعية ، وفى أثناء نظر القضية ازدادت صلتى بالاسرة وعرفت (س) عن قرب فعطفت عليها ورثيت لحالها ثم تحول العطف الى حب . ففكرت فى الامر مليا وصارحتها من اول الامر أن الزواج الذى هو الهدف الطبيعى للحب يستحيل علينا ، فانا اعرف البيئة التى اعيش فيها وعقلية والدى الشيخ التى لا تفهم الحب أو الالفة او الانسجام الروحى .. ثم ان اخوتى الذين يكبروننى سنا قد فهمت منهم انهم لا يرحبون بالزواج من مطلقة .. مهما كانت أسباب طلاقها ... شرحت لها ذلك كله بتفصيل ولكن فى رفق وكياسة ، فاقتنعت به ، لان تفكيرها سليم ناجح .



وحكمت المحكمة بالطلاق بعد عشرة زوجية لم تستمر اكثر من ستة أشهر .. ومكثت (س) فى دارها وعكفت على القراءة والاشتراك فى الاعمال الخيرية الهادئة المنتجة بلا جلبة ولا ضوضاء ولا اعلان .

وتمر الاعوام ، ويزداد حبى لها . لكنى اكتم الحب واخفيه . والاحظ أنها أيضا تبادلنى الحب لكنها بدورها تخفيه ولا تظهره .

والان وبعد خمس سنوات ، من هذا الحب الهادىء العاقل المتزن .. أستطيع ان أقول انها نموذج رائع للزوجة المثالية . ثقافة . اخلاق . جمال . عقلية ناضجة متزنة . تفكير سليم . وضع للامور فى نصابها ...

بدات اطرق بخفة باب الاهل والاخوة . ولكنى وجدت معارضة قوية ، تقوم على فكرة معينة هى الزواج من مطلقة !..

حاولت جهدى أن اقنعهم باهليتها لكنهم يرفضون الفكرة فى ذاتها ، وهى الزواج من مطلقة . وانا بين تيارين جارفين : تيار التقاليد التى احترمها واعترف بها ، واساسها الطاعة العائلية وعدم الخلف - برغم قدرتى عليه - وقدرتى على الحياة بعيدا عنهم بجوار من احب واريد . واغض الطرف عن اهلى . وبهذا ابدا فصلا جديدا فى العلاقة بين الاهل والاخوة . ثم لاانس هذا الوالد الشيخ الذى لا يقوى على تحمل الصدمة .. صدمة خروج ابنه عن طاعته ثم تيار الحب الجارف ..

وحاولت جهدى ان أجدنوعا من الاتصال بين الاسرتين ليساعدنى ذلك على التقرب بينهما ، لكنى اصطدمت بالتقاليد .. وانت تعرف تقاليد الريف .. وتقاليد أسرة تعيش فى القرن العشرين وفى مدينة الاسكندرية بالذات .

تلك هى مشكلتى : أسرتى وبيئتى وتقاليدى وعاداتى .

وتلك التى أحبها وتحبنى حبا طاهرا عفيفا قويا ..

وهذا الطلاق الذى اعرف انا اسبابه بندا بندا .. لكن اخوتى ووالدى يريدون لى كبقية الاهل زواجا عاديا من اسرة عادية كيما أوفق توفيقهم واسعد سعادتهم .. ولا لزوم ولا معنى لمستحدثات المدنية الغربية .. كما يقولون .. فما رايك ؟

ع.م.ل. اسكندرية

رايى ان هذه السيدة مخطئة أشد الخطأ اذا فكرت فى الزواج منك . فلا التعليم الجامعى ، ولا العيش المتحضر ، ولا كرامة أسرة السيدة ، ولا أخلاقها ومواهبها وفضائلها المثلى التى تتغنى بها ، ولا الحب نفسه قد جعلك تتجرد من أوهام وسخافات ما تسميه بالتقاليد .. تقاليد ايه ياسيدى التى تتغنى بها ؟!

ومن تكون أسرتك هذه بين الاسر ؟!

انك اذا كنت مسيحيا فامامك مثل ملك انجلترا نفسه قد طلق عرشه ليتزوج من سيدة مطلقة ثلاثة رجال لارجل واحد ! وضحى بالعرش من أجلها وكانت أمامه ملايين الفتيات كل واحدة منهن أنصع وأطعم من اللوز المقشر .. ومع ذلك تزوج !!

واذا كنت مسلما ، وكان هؤلاء الاقارب الاشاوس الصناديد يؤمنون بالله ورسوله فان لك فى رسول الله اسوة حسنة ، وقد ظل الى آخر لحظة من حياته العظيمة يتغنى بذكر زوجته السيدة خديجة .

فماذا أقول لك ؟ .. وجميع التجارب قد دلت على أن المطلقة هى خير زوجة صالحة ، انكسر قلبها فى زواجها الاول ، فهى تعرف من حرمة العيش ونعمة البيت وعزة الزوجية الشريفة المستقيمة ما يستحيل على عذراء ادراكه .

ما هذه الخرافات التى تتحدث عنها فى حكم أهلك على المطلقة ؟! وهل اذا طلقت أخت لك أو ترملت يقضى عليها بالفناء فى عقر دارها ؟!

هذه خزعبلات سخيفة يا أخى . وانى أعتقد ان بقاءك على هذه العقلية الرجعية لا يجعلك أهلا للزواج .. أما الحب عندك فهو خرافة لا أصدقها فانت لا تعرف الحب !.

السياسة والحب !..

عرفته فى الرابعة عشرة من عمرى . وفارقنى فى الخامسة عشرة . وانقطع عن الاتصال بى فى السادسة عشرة فاى حياة بربك تلك التى احياها ؟! واى أمل لى وقد اظلم أمامى المستقبل ؟! كان مثال الاخلاص حتى اضطرته ظروف شخصية الى الانتقال من حينا وتعاهدنا على أن يجمعنا الزواج .. واذا به يحدثنى بعد ذلك فى شئون سياسية لا عهد لى بها ، ثم رايته يامرنى بالتفكير طويلا وتحكيم عقلى دون عاطفتى لاقرر مصيرى ومصيره فادركت انه اما أن أرضى مبدأه السياسى هذا فانعم بحبى معه واما فراق لا لقاء بعده ..

فماذا تقول أيها القلب العجوز ؟..

فيفى - القاهرة

أقول ان صاحبك لا يحبك ، لانه يمزج المذاهب السياسية بالعاطفة الانسانية . وأنت صغيرة على الحب يا بنيتى ، واصغر منك أيضا على السياسة .. فدعيه وشأنه ، وارعوى ، وانتظرى رجلا يفتح لك بيتا هنيئا لا منتدى سياسيا أو مجتمعا حزبيا .

قلب عجوز



الشيوعية ايضا ..؟

● ان ما تكتبه ، آخر ساعة ، عن الشيوعية يعتبر دعاية لتلك المبادىء الهدامة .. ونحن نابى القول بأن فى مصر شيوعيين .

محمد النولدى - القاهرة

● (آخر ساعة) : ان الطريقة الوحيدة لمحاربة الشيوعية هى شرح مبادئها وخفاياها على الرأى العام . فالرأى يحارب بالرأى والامر الواقع لايمحوه تجاهل الامر الواقع!

● هل تتفق الشيوعية مع الدين الاسلامى ..؟

محمد احمد - القاهرة

● (آخر ساعة) : الشيوعية لا تتفق مع الدين ، والشيوعية تحارب جميع الاديان .

● الفتوا نظر السلطات الى الدعاية الشيوعية التى تنتشر بين العمال المصريين فى معسكرات التل الكبير كما تنتشر النار فى الهشيم .

كمال - التل الكبير

فلسطين .. فلسطين ..

● اطلبوا من الحكومات العربية ان تسرع بارسال جيوشها النظامية لانقاذ فلسطين من الصهيونيين .

مصطفى - القاهرة

● حدث يوم سقوط حيفا فى يد اليهود ان أخذت مدرسة اللغة الفرنسية بالمدرسة الثانوية الفنية بالزيتون توزع الحلوى على الطالبات المصريات متحدية شعورهن .

طالبوا السلطات بان تحقق فى هذه المسالة الخطيرة .

محمد عصمت - الزيتون

شعوب الكلام ..؟!

● قبلة للتابعى على مقاله «شعوب الكلام» فقد آن الاوان ليكون قادتنا عمليين .

فؤاد الشغبى - القاهرة

● تحياتى للتابعى لحملته على الشيوعية والشيوعيين .

كمال عزيز - القاهرة

اعتذار ..

● صفعة اخرى لكامل الشناوى غير التى ارسلتها اليه لتخلفه عن الكتابة فى آخر ساعة .

حسن هلال - اسكندرية

● لم اتخلف عن الكتابة فى أى عدد من اعداد «آخر ساعة» .. ولكننى فقط تخلفت عن الامضاء !

«كامل الشناوى»

● اكتبوا الثمن على غلاف «آخر ساعة» فان باعة الصحف فى الريف يتصفحون العدد ثم يقدرون ثمنه كما يحلو لهم ..!!

محمد شلبى - كفر الشيخ

القطارات لا تعترف بمواعيد ..

● اختلفت مواعيد قطارات السكك الحديدية بصورة غريبة فقد الغيت قطارات ثم اعيدت ، وارتقت بعض القطارات فاصبحت اكسبرسات سريعة ، وحرمت محطات كثيرة من وقوف القطارات بها .. !

م.ع - القاهرة

فوضى الالقاب ..

● ان الالقاب فى مصر تمنح دون حساب .. فانت تقرا عامود « الرئيس الجليل » فى الصحف الوفدية فتجد ان ثلاثة ارباع الزائرين - حتى الطلبة - يحملون لقب « بك » بقدرة قادر ..!!

ع - القاهرة

الدعاية لبلادنا ..

● قولوا لحكومتنا «السنية» انها يجب ان تهتم بالدعاية لبلادنا . فقد تلقيت خطابا من صديقة كندية - وهى طالبة جامعية - تسال فيه : كيف توفق المرأة المصرية فى الظهور بالحجاب خارج البيت على حين انها تبدو نصف عارية فى داخل منزلها - تماما كما نقرا عن روايات الف ليلة وليلة ؟!

ان الرأى العام العالمى يجهل كل شىء عن مصر ..

ل.ل - التل الكبير

العيش الكفاف ..

● رددوا شكوى ملاحظى وعمال قسم الحدائق التابعين لمصلحة التنظيم من تاخير صرف مرتباتهم حتى اليوم الرابع أو الخامس من كل شهر ..

وطالبوا برفع أجور العمال الفقراء الذين يعولون أسرهم بقروش لا تكفى ثمن الخبز .

محمد صالح

نعم .. ولا ..!!

● اقترح على شركة ترام القاهرة ان تتبع طريقة منظمة لنشر الاعلانات المختلفة فى مركباتها أسوة بالطريقة التى تتبعها مصلحة السكك الحديدية .

فؤاد سوريال - القاهرة

● ما الذى تستفيده شركة الترام من هذه الاعلانات السخيفة التى تعلقها على مركباتها ..؟!

ف. يوسف - القاهرة

عالم أزهرى يهاجم انجى أفلاطون

فزعت حينما رايت ذلك العنوان : «عالم ازهرى يدافع عن انجى افلاطون » وزاد فزعى حينما قرات اسم ذلك العالم فى ذيل كلمته السريعة ، فعرفت أنه زميل كريم أعرف له صفاء النية وسمو المقصد ، ولكن هكذا يعثر الجواد الكريم الاصيل فى بعض الاحيان !!

او عرفت أيها الصديق العزيز من هى انجى افلاطون هذه ؟.. اننى لم اراها ولم اتعرف اليها ، وانى بذلك لسعيد فانا رجل مسلم ، مصرى ، مخلص لبلادى ، اكسب قوتى بدمى وعرقى ، ولكنى قرات وسمعت عن هذه المخاوقة انها شابة رشيقة ، غنية مترفة ، اجنبية الثقافة والوظيفة ، مشوهة التفكير خيالية عنيدة ، تهتم بالقشور دون اللباب ، متهمة بالشيوعية !!..

وكيف تدافع أيها الزميل عن امراة تحاول ان تجعل النساء كالرجال فى كافة الحقوق ، مع ان ذلك لن يستقيم فى شرعه الحق ؟ وكيف تدافع أيها العالم الازهرى المسلم الغيور كما عرفتك عن مخلوقة يقال لها فى حكم من الاحكام : ان الدين يأمر بكذا ، فتتبجح وتقول : ولكنى لا اوافق على ذلك !؟..

وكيف تدافع عن كتاب لها أثيم ، من الخير ان تتورع أيدينا عن مسه ، بله أن نقراه وندافع عنه ، فما غزينا فى بلادنا الا بمثل هذه السموم البراقة . تسعى الى شبيبتنا ولها جلد الضأن من اللين ، ولكن لها أيضا ناب الافعى الرقطاء !!.

احمد الشرباصى

المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

ليلة فى زريبة

بقلم
الدكتور سعيد عبده

عمر الشباب فى الصبية القروية قصير ، وعمر الجمال اقصر ، ومن اجل ذلك لم يطل غرام محسن بجارته الحسناء – فاطمة – اكثر من بضعة اشهر ... احب فيها وتنهد ، وساهر النجم ، وسامر الدجى ، وبكى حتى تصدعت كبده ، وسعد حتى بشم بالسعادة ، ثم زهد فى هواه حتى لم يعد يطيق ان يرى جارته التى كانت حسناء ...

جذوة غرام التهبت ، وتلظت وانطفأت فى بضعة اشهر !

لقد نسى محسن وهو ثمل بنشوة غرامه انه تلميذ ... وان هواه قد شغله عن مستقبله ، وانه سافر الى القرية قبيل امتحانه ليحفظ الجغرافيا والتاريخ والمحفوظات ويستعيد فى هدوء الريف مافاته فى ضوضاء المدنية فقرأ كثيرا ولكن فى عين حبيبته الحسناء ، واستعاد الجغرافيا فعلا ، ولكن على بدنها الفاتن ، واستذكر التاريخ حقيقه ... تاريخ غرامه الذى اشتعل وتوهج فى بضعة ايام ، وامتلأ بالاحداث والمفاجآت حتى بز فى خياله تاريخ البشر اجمع فى عدة احقاب .. !!

لقد اختفت فى ضبابه حلمه الجميل اشباح المدرسه والمستقبل والامتحانات ، ولكنه سرعان ما شبع وارتوى ، وانطفأ سعار الظمأ الذى كان يتلظى بين جنبيه حتى اخذت ضبابه الحلم تتقهقر من خياله بالتدريج ، واخذت الاشباح المنزوية تبدو معالمها من جديد فى رأسه المخمور ..

وزكى هذا التطور ان فاطمة نفسها تبدلت بعنف وتغيرت ، حتى اصبحت غير فاطمة التى كان يشتار العسل من فمها فى بداية الصيف ويحس بين ذراعيها انه ملك الوجود

لقد ذبلت فاطمة ، وشحبت ، وهزلت ، واغتال مرض مبهم كل الزهور التى كان اريجها يتضوع فى بدنها الفائن ووجهها الصبيح انطفأت فجأة كأنها كانت دمية من الشمع ذابت فى لهب عنيف .

ولقد رأى سواها من صبايا القرية ينطفئن هكذا ما بين شهر وآخر ، فلا يعدن ابدا الى لألاء الشباب ..

وقرر محسن فى النهاية ان ذوقه كان مريضا عندما هام بهذا الشبح النحيل ، واعتزم ان ينقذ من مستقبله ما يمكن انقاذه ، وان يعود الى القاهرة على عجل ، لعله فى الايام القلائل المقبلة يعوض فى ضوضاء المدينة مافاته فى هدوء الريف !

ان فاطمة لست اهلا للتضحية بالساعات ... بله الايام ... فانسحب من ميدان هواه الخامد بانتظام ...

***

كان يدخل بيته من بابه الخلفى .... باب الزريبة ! .. بدعوى أنه أقرب الى الطريق العام ، وهو لايبتغى فى الواقع الا ان يمر على الديار – ديار ليلى – كلما ذهب او جاء .

بل انه اتخذ من هذه الزريبة نفسها وكرا آمنا لهواه ... نما كان يخطر على بال أحد من اهله او اهل القرية جميعا ، أن مثل هذا المكان القذر يصلح وكر الغرام

فلما اعتزم الانسحاب هجر الباب الخلفى للبيت لانه ادرك اخيرا انه مخصص للبهائم والرعاة وهجر الزريبة لان انفه المرهف بات يشم فيها رائحة لاتطاق ..

ومكث فى البيت قبل سفره ثلاثة ايام لايبرحه ، حتى لا يأتى فاطمة فى اى مكان

ولم يفكر ليلة السفر حتى ان يقول لفاطمة : ارى وجهك بخير !

لقد تركها للايام تداوى جرحها – ان كانت مثل هذه القلوب قادرة على الاحساس بلذع الجراح – باى بلسم تشاء

ولكن فاطمة نفسها ادركت بالمصادفة كل شىء

فقد جاءت خادمة الجيران تسألها عن زوجين من الدجاج للبيع ، فقالت فاطمة انها لاتربى الدجاج

فقالت الخادم وهى تغمز بعينيها غمزة ساخرة : أترى القرية كلها اقفرت من الدجاج ؟ .... ماذا نصنع لسيدى محسن الآن .؟

احست فاطمة احساسا مبهما بمثل طعنة الخنجر فى قلبها ، فقد كانت تعرف ماالذى يعنيه بحث لمحسن عن زوجين من الدجاج .. انه يتزود لسفر طويل ... ولعل هذا هو السر فى ان فرن الجيران لم ينقطع منه الدخان طول النهار

ولكنها تلقت الصدمة بانفة وشجاعة ، ولم تقل شيئا

ولكن الخادم التى كانت تدرك بسليقة الشابة القبيحة ، المنبوذة من سيدها الصغير ، سر العلاقة بين محسن وفاطمة ، شعرت بلذة عجيبة وهى تغرس الخنجر حتى النصل فى جوانح غريمتها فقالت : انه سيسافر الى القاهرة وسوف لايعود الا بعد عام !.

***

جلس محسن فى نفس الليلة ، وعقب مغرب الشمس ، امام البيت تحت شجرة ظليلة يعرض بمزيج من الرضا والخجل والندم مامر عليه فى هذا الصيف الملىء بالمغامرات

وفيما هو سابح فى هذا الخيال المشوش اذا بفاطمة امامه ! ..

ولو انه رأى الشيطان لما هاله منه ماهاله من منظر هذه الفتاة المسكينة ... التى كانت منذ بضعة اشهر فقط تميته بكلمة منها وتحييه ، وتسعده بقبلة منها وتشقيه ، وتضحكه بوعد منها وتبكيه ...

قالت بذلة وعيناها نديتان بالدموع :

– انت مسافر غدا ؟

فقال بقلق يحاول ان يكتمه :

– اكنت تظنينى باقيا هنا الى الابد ؟

قالت : تسافر ولا تقول لى يامحسن ... ؟

قال : وما الفائدة ... دعينى .. دعينى ... اخشى أن يرانا احد !

قالت : لم أرك منذ ثلاثة ايام

قال وقد تلون صوته بالغضب :

– اهى ضريبة على ان اراك كل يوم ! ؟ .

قالت : محسن

قال وهو يتضجر ، كأنه مصاب بخراج ، تحاول هى ان تفجره :

– نعم .. نعم ..

قالت وهى ترمى آخر سهم لديها :

– محسن ... انى فى حاجة الى جنيهين

فانتفض مذعورا :

– جنيهان ... جنيهان .. هل تحسبين انى بنك

قالت : ساتداوى بهما يامحسن ان الطبيب يقول ان هذا الداء الذى اذوانى يداوى فى عدة ايام ... سأسترد شبابى وعافيتى بجنيهين ...

قال متبرما :

– لااستطيع ان استغنى اليوم عن مليم .. انى اسمع اصواتا تقترب ، فدعينى بالله ... ان كان لابد فسأنتظرك هناك بعد العشاء ...

ولم ينتظر حتى تنصرف هى ، بل نهض من مقامه ، وفر منها الى البيت كأنما يفر من مجذوم وكأن لم تك بينه وبينها أشياء وكأن مطالبها لم تكن يوما ما عنده اوامر ..

وكأنه لم يقترض من كل باب يستطيع أن يطرقه لكى يوفر لها حتى مالم تكن فى حاجة اليه من مظاهر الترف والنعماء

ادركت فاطمة ان الرواية انتهت فبكت طويلا ، وعلى انها كانت موقنة انها لن تراه حيث كانا يلتقيان ، فقد جرت وراء هذا البصيص من الامل ، لعلها تتزود منه بنظرة قبل السفر ، ولكن هذا البصيص انطفأ حينما ألفت باب الزريبة موصدا بالقفل والرتاج ...

وقضت ليلتها مؤرقة ، تنتحب وعندما اشرق الصبح حملت جرتها وجعلت طريقها الى الترعة بحيث يمر على موقف القطار

وعندما وقعت عينه على عينها أشاح عنها بوجهه ، وتشاغل بالحديث مع مودعيه ..

***

عاد محسن الى القرية فى اجازته الصيفية التالية ، وكان قد اصبح طالبا فى الجامعة وكانت ذكرى فاطمة قد امحت من خياله بعجرها وبجرها ، وانطوت فى الركن المظلم الذى تراكمت فيه ودائع النسيان

ومرت عليه فى القرية عدة ايام استوحش فيها ، وشعر ان النمل يأكل قلبه من الضجر ، واخذ يفكر فى العودة الى القاهرة الصاخبة بأسرع مايستطيع ...

وبينا هو ذات يوم فى الحقل يحلم فى ليالى القاهرة ، ويبحث عن عذر مقبول يقدمه لابيه الطيب عن هذا السفر المفاجئ ، اذا به يسمع رنين ضحكة حلوة ، فتلفت نحو مصدر الصوت ، فاذا رهط من صبايا القرية كن يعملن فى الحقل ، يقلن من شمس الظهيرة تحت شجرة من أشجار التوت ، واذا فتاة منهن معلقة فى غصن الشجرة تتارجح ...

واحس محسن فجاة ان الدم يثب الى راسه ، وان قلبه يخفق حتى كأنه يريد أن يتحرر من قفص الضلوع

ان الفتاة التى تتارجح على الغصن لم تكن سوى .. فاطمة !

لقد ذهب الشحوب من وجهها وعاد بريق الشباب الى عينيها ، وامتلأ جسمها وانخرط ، والتف فى اطار فاتن خلاب ...

أتراه لايزال يحلم . ؟

أتراها سفيرا من الماضى السعيد الى الحاضر الموحش ...

كلا .. انها هى ، بعينها ... ان القدر يعد له ليالى العرس من جديد .

ان الوجه الذى بدا له كان أحلى حتى من الوجه الذى ارقه يوما ما وابكاه ...

والظمأ الذى غمر جسده وروحه نحو فاطمه فى هذه اللحظة كان سعاره وطغيانه اشد ماكان .

هام على وجهه يقتل الوقت والوقت يقتله حتى انتهى النهار وآن موعد انصراف العمال ..

فتابعهم محسن من بعيد ...

ورأى فاطمة تتخلف عن الركب وتميل على قناة تغسل فيها قدميها من وضر الطريق .

وطال تخلفها نوعا حتى كاد يلحق بها ، فاستأنفت المسير .

انها لا تزال تذكر ...

←

انه ليس فى حاجة الى عناء كبير ليوقعها فى شباكه من جديد ٠٠ حث خطاه حتى اقترب منها وناداها بصوت هامس حنون :

ـ فاطمة ٠٠٠ !

وتعمدت هى ابداء الدهشة وهى تلتفت اليه ، ورنت اليه بنظرة طويلة لينة شفعتها بابتسامة حلوة

ـ أنت ٠٠ ؟

ان صوتها وهى تقول هذه الكلمة الفريدة كان بلا لون ، لاياس فيه ولا امل ، ولا حب ولا بغض ، ولا نقمة ولا غفران ، فاحس لذعة فؤاده ولكنه لم ييأس وتشجع فقال :

ـ سأنتظرك الليلة

فصمتت صمتا طويلا ، ثم تلفتت وراءها بخبث وقالت :

ـ ألا تسمع أصواتا تقترب

فقال وهو يتلفت :

ـ كلا ٠٠ لا أحد هناك

فقالت بشىء من الدلال :

ـ أتذكر أنك مدين لى بجنيهين

فدس يده فى جيبه وأخرج منه ورقة وقال لنفسه ما أهون الفداء ، ثم وضعها فى يدها وهو يقول :

ـ هذه عشرة جنيهات ، اننى فى غير حاجة اليها الآن

فوضعتها فى جيبها ببساطة وقالت :

ـ قد أتأخر قليلا

قال : سأنتظر

قالت : وفكر فى حتى اجىء

ثم صرفته باشارة ، فسبقها الى الطريق ، وفى قلبه بلبل يغنى ويصدح بأجمل الاناشيد ..

لو كانت تنطق البهائم لفغرت أفواهها دهشة ، وسألت محسن : أين كنت كل هذا الزمن الطويل ؟

كاد الليل ينتصف ، وقدمرت أربع ساعات على محسن وهو واقف وراء باب الزريبة ، بعد أن رفع عنه القفل والرتاج ، يحاول ان يخترق من فرجة الباب حجب الظلام ، ويلقى باذنه الى الليل الصامت لعله يتصيد بسمعه المرهف حفيف ثوب او وطء اقدام

لقد طال الانتظار ٠٠ وأخذت أعصابه تخور تحت نقيق الضفادع الرتيب ، وفحيح البهائم المزعج ، ولذع البعوض الذى أولم على جسده بلا رحمة ٠

وكاد اليأس يغلبه على صبره فى النهاية ، ولكنه لم يكد يفعل حتى هر كلب فى الساحة الممتدة أمام الباب ، وسمع صوت فاطمة ، وهى تفتح بابها المجاور ، وتقول لأحد فيه ، انها ستعود بعد لحظة

وارب محسن الباب ، وهو يرقص من الفرح .. ولكن احدا لم يدخل ٠٠٠ ولم يبد شبح فاطمة بالباب ٠

لعل زوجها مستيقظ ٠٠ لعل أحدا يراقبها ٠٠٠ لعل لها عذرا ٠٠ المهم انها تذكر ، وتقوم الليل مثله مؤرقة من اجله وفى هذا عزاء ٠

انه لن يفارق موقفه من الباب ولو بقى عليه حتى مطلع الفجر

ان هذا الامل الجديد شد أعصابه الحائرة ، وأنساه لذع البعوض ، وهر الكلب من جديد ٠

ولكن صوت فاطمة لم يداعب أذنيه هذه المرة

ان الكل قد نام فى دارها ، ولابد أنها الآن فى الطريق

وموارب الباب من جديد ، ولكن شبح فاطمة لم يظهر على الباب

وحس فجأة ان شفاها دافئة تداعب قفاه ، فتلفت مذعورا مبهورا الى الوراء

ألعلها جاءت أخيرا ؟ ٠٠

كلا وا أسفاه ! ٠٠

ان جحشا صغيرا لم يكن ولد فى العام الماضى ، ولا يعرف شيئا عن قصة هذا الغرام جاء يتساءل بشىء من القحة : من هذا المتطفل الدخيل ؟!

ظل الكلب يعوى بين الحين والحين ، وقلب محسن يعوى معه حتى بدت تباشير الفجر فى الساحة الممتدة أمامه ، فسمع صوت فاطمة من جديد ، ورآها مقبلة نحو الباب ، ومرت عليه تحمل جرتها فى طريقها الى الترعة ولكنها لم تعرج ٠٠٠

بيد انها مع ذلك نظرت اليه نظرة ساحرة وقالت فى صوتها الذى لم يعد له لون :

ـ خالصين !! ٠٠ ليلة بليلة

فناداها هامسا :

ـ فاطمة ٠٠٠ فاطمة ٠٠٠

فاجابت دون ان تلتفت :

ـ فاطمة التى تعرفها ماتت ٠٠ ان نعل زوجها الممزق اغلى لديها الآن من مائة تلميذ !!

عندما رفض رياض الصلح أن يرقص طربًا

المعروف عن دولة رياض الصلح بك انه يفكر مرتين قبل أن يضحك او يغضب ، وقد روى لنا دولته الحكاية التالية للتدليل على مزايا الحرص قبل ابداء الغضب أو الرضا :

كان ذلك فى أثناء الحرب العظمى الماضية ٠٠ وكنا فى فلسطين ٠٠ ويظهر ان احد وزراء العرب فهم خطأ من حديث له مع المندوب السامى البريطانى أن الانجليز يقبلون توحيد البلاد العربية واستقلالها التام ماخلا عدن ، فأرسل الوزير الى الملك حسين ملك الحجاز برقية يبلغه هذه البشرى

وارسل الملك حسين فى الحال برقية الى موسى كاظم الحسينى باشا رئيس المجلس التنفيذى فى فلسطين يقول له فيها أبشركم بأن الانجليز قبلوا توحيد جميع البلاد العربية واستقلالها ما عدا عدن ! فاتخذوا اللازم وحافظوا على الامن الى أن تصلكم تعليمات جديدة ٠٠٠

وقرأ العرب البرقية ففرحوا وهللوا ٠٠ وأسرع الشيخ يوسف ياسين وزير الدولة فى المملكة السعودية وكان سكرتيرا للجنة العربية يحمل هذه البرقية الى فى الفندق الذى اقيم فيه ويقفز درجات السلالم أربعا فى أربع !

وقرأت البرقية ثم هززت رأسى ببرود وقلت :

ـ لا اقبل !

ودهش الشيخ يوسف ياسين وقال :

ـ كيف لا تقبل !

قلت : لا أقبل بغير عدن ٠٠ يا عدن يا بلاش !

وراح الشيخ يوسف ياسين يقنعنى ٠٠ أن معنى هذا استقلال الشام وفلسطين والعراق ومصر وبلاد العرب ٠٠ وما قيمة عدن بجانب كل هذا النصر العظيم ٠

وهززت رأسى وقلت : لا أقبل بغير عدن !

وانتشر النبأ بين العرب بان رياض الصلح لم يسر بهذا النبأ وانه مصر على استقلال عدن ٠٠

وجاءت وفود ٠٠٠ وذهبت وفود كلها تحاول اقناعى بقبول هذا النبأ السار ٠٠ وبأن عدن لا أهمية لها الى جانب كل هذا النجاح !

وهززت رأسى وقلت : لا اقبل بغير عدن ؟

ونامت فلسطين ليلتها فى دهشة من موقف رياض الصلح الذى لم يفرح لهذا النبأ العظيم ٠

وفى اليوم التالى أذاع القائد البريطانى بلاغا رسميا نفى فيه هذا النبأ نفيا باتا !

ولولا اصرارى على «عدن» لأصبت بخيبة أمل كما أصيب الاخرون !

زوجتى هددتنى بالقتل !

ليوسف وهبى بك

عندما اقف على المسرح انسى نفسى ، واندمج فى دورى . ولا ارى المتفرجين ، ولا يهمنى اذا كانت الصالة ممتلئة ام خالية ٠ وكثيرا ما مثلت أحسن ادوارى ونصف الصالة خال

واشعر وانا امثل أن بينى وبين الجمهور صلة قوية ، وكلما وجدت ان الجمهور يسير معى اندمجت فى دورى ٠٠٠

ولا اذكر انى خرجت على دورى سوى مرة واحدة ، فقد كنت متزوجا من سيدة انجليزية ٠

واختلفنا فصعدت الى المسرح تحمل مسدسا وهددتنى بالقتل ٠ واضطربت !

وكنت امثل مع عزيز عيد رواية ارسين لوبين ٠

وفى أثناء التمثيل وجدتنى أتكلم بالانجليزية مدافعا عن نفسى !

ولم يعرف الجمهور اننى كنت أدافع عن نفسى أمامها ، وانما ظن أن هذا فى صميم الدور !

وانقذت حياتى !

نجوم الماء لا نجوم السماء !

لقد بدات ابواب الكابينات تتثاءب على الشواطىء المصرية فاتحة ذراعيها للمصطافين .

وها هى المظلات الملونة اخذت تتفتح واحدة بعد الاخرى كالزهور فى بدء الربيع

ها هى الاجسام الفاتنة وغير الفاتنة تخلع أثوابها استعدادا لملاقاة الصيف

ان البحر فى اوائل الصيف اجمل منه فى ابان الصيف ، انه كالفاكهة فى مستهل اوانها !

وهذا هو مصورنا يطوف بكم بين مختلف البلاجات وحمامات السباحة فى الأسكندرية والقاهرة فاتبعوه !

بكرنا فى الوصول الى المصيف لتحتلا المقاعد الامامية

رقصت على الشاطىء وكانما تقول مرحبا بالصيف والمصيف

استلقت على ظهرها فوق الرمال .. ما أسعد الرمال !

السماء والبحر كلاهما عالم مجهول ، وبينهما تشابه عجيب

السماء زرقاء ... والبحر ازرق

وعندما تغضب السماء يسود اديمها

وعندما يغضب البحر يربد ماؤه

فى البحر وفى فصل الصيف تظهر النجوم البشرية طول النهار على الشاطىء عارية الا من المايوه !

وفى السماء وفى فصل الصيف تتألق النجوم طول الليل عارية الا من سحابة عابرة تمر عليها كما تمر على المرء الخواطر التافهة !

نجوم السماء تلقى ببريقها الى الارض !

ونجوم البحر ترسل نظراتها الى السماء !

نجوم السماء لا تظهر الا اذا انقشع سحاب الشتاء !

ونجوم البحر لا تبين الا اذا ذهب الشتاء !

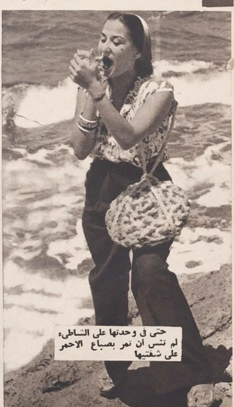
للبحر غواصون يبحثون عن اللآلىء فى اعماقه

وللسماء فلكيون يحصون النجوم ويعدون الكواكب !

وكلما حل الصيف اشتقنا الى البحر وموجاته ونجومه والى الليل ونسماته وكواكب سمائه

وها قد اقبل الصيف واصبحنا فى حاجة الى هواء البحر ونجوم البحر ، فاذا لم نستطع فلا اقل من ان ننتظر نجوم السماء وهواء الليل . وهذا اضعف الاصطياف .

مشت فى حمام السباحة الخالى من الماء ... انها تستطيع أن تقسم لاصدقائها انها عبرته !



حتى فى وحدتها على الشاطىء لم تنس أن تمر بصباع الاحمر على شفتيها

ليالى العرب

مايكاد الفتى يبلغ العشرين من عمره حتى يبحث عن شريكة الحياة ... وحياة الصحراء لاتطاق من غير شريك !

وابنة العم تحتل المكان الاول من تفكير الفتى وابن العم يحتل المكان الاول من تفكير الفتاة ... انها تظل تنتظره وتستعد لذلك اليوم الذى يتقدم فيه أبوه لخطبتها من أبيها !

وشريعة الصحراء تنكر على الفتاة ان تتزوج من غير ابن عمها مادام لم يتزوج ... فاذا تزوج كان من حقها ان تقبل الزواج من اى شخص يتقدم الى خطبتها

الخطبة

والسوق هى المكان الذى يتعارف فيه فتيان القبيلة وفتياتها فهناك يتقابلون بحجة البيع والشراء ... فاذا ما اعجب فتى بفتاة بادر الى امه او اخته وحدثها عن رغبته فى الزواج من فلانة !

وتمضى الام الى بيت العروس حيث تتفق مع امها على المهر وعلى الموعد الذى يرى فيه العريس عروسه ...

وفى اليوم الموعود يخرج الفتى فى أجمل ثيابه وقد التف فى « جرد » من الصوف الابيض النقى ، وتمنطق بحزام عريض يتدلى منه مسدسه ،

وتخلى اسرة العروس لهما احد المخيمات ... ويجلس الفتى فى طرف المخيم بينما تجلس العروس فى الطرف الآخر : وينزع الفتى مسدسه ويلقيه الى جواره ثم يقول للعروس :

– ودى نسأل عنك يازين من غير معرفة ... اى اريد ان أسأل عنك ياجميلة بدون ان اعرفك !

فتقول له الفتاة :

– اسأل كما يحلو لك

فيسألها عن ماضيها وحاضرها ، عن أملها فى الحياة وأمانيها فى المستقبل ، عن ماضى قلبها وهل تحب غيره ، وعن رأيها فى الرجل المثالى ، وهل تعرف كيف تخدم زوجها وتحلب البقرة وتغزل الصوف ...

ثم يتناظران بالشعر فاذا غلبته .. وارتج عليه أخذت منه مسدسه وعلقته داخل الخيمة ... وكلما زاد عدد الاسلحة التى تعلقها الفتاة فى المخيم علا شأنها بين أبناء القبيلة وتهافت الشبان عليها وغلا مهرها !

اما اذا ألزمها الفتى الحجة فانه يستولى على جميع الاسلحة التى لديها ويردها الى أصحابها !!

حفلة الزفاف

وفى يوم الزفاف .. تلتف العروس فى عباءة بيضاء كبيرة ، ثم تحمل تحت جنح الظلام الى خيمة مقفلة من جميع الجهات بأربع ستائر ثقيلة فى مكان منعزل بعيدا عن الجميع وتظل هناك لاترى أحدا ولا يراها أحد الى أن يوافيها زوجها ...

وتبدأ أفراح العرب فى الساعة التاسعة والنصف تقريبا .. بلا موسيقى ، او طبل ، أو زمر . بل يصطف الرجال على شكل نصف دائرة يصفقون فى حرارة وعنف .. وفى مركز الدائرة تقف « الحجالة » اى الراقصة وقد أسدلت على وجهها نقابا كثيفا يخفى جميع ملامحها .. وتظل بضع دقائق وهى مسمرة فى مكانها .. ثم تغرس عصاها التى تتكىء عليها فى الرمل ويهتز ردفها فى حركات سريعة متناسقة كأنه مغزل صوف ..

ويرتفع صوت المغنى رويدا رويدا وهو يقول :

بجودة يابنت البيضة
ياشوف الغازى فى قبضه
يالى دورك فى تنقيضه
منظوم اتقولى طوابير

ومعناها : أهلا وسهلا بالفتاة البيضاء ذات عيون الغزال التى يتسدل شعرها فى ضفائر طويلة كطوابير العساكر !!

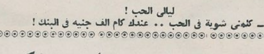
وقد يحلو للمطرب فى بعض الاحيان أن يشاكس الراقصة فيمسك عصاها فتدفعه فى رفق ودلال وتمسك بطرف عصاه ويظلان يرقصان .. معا !

ومن التقاليد المرعية أن يبقى العروس والعريس فى المخيم سبعة أيام .. يدفع فى نهايتها نصف المهر ....

ومن التقاليد المرعية أيضا أن يهرب العريس من والده خمسة عشر يوما حتى لايقع نظره عليه فيتندى جبينه من الخجل والحياء !






ليالى الحب !
ـ كلمنى شوية فى الحب .. عندك كام الف جنيه فى البنك !

ليلى الخائنة
بأسلوب الكتاب

طلبنا الى بعض الكتاب خطابات غرامية كتبوها بأيديهم فرفض بعضهم بحجة انه متزوج ورفض البعض الاخر بحجة ان هذه مسائل شخصية ليس من حق القراء ان يطلعوا عليها

وقد تخيل كاتب هذه السطور أن كلا من الكتاب المذكورين قد شاهد حبيبته تمشى مع رجل غريب وتخيل أن كلا منهم كتب الى حبيبته يعتب عليها :

●●●



عباس العقاد

غنى عن التعريف أننى أحبك . وغنى عن التعريف اننى تحملت فى هذا الحب ماتنوء بحمله الجبال

ولكن هل يكون جزاء هذا الحب خيانة سافرة يدركها اغبى الاغبياء دون ما حاجة الى دليل او برهان

لقد رايتك امس راى العيان متعلقة بذلك الفتى المخنث ، وهذه سوءة اخرى من سوءات الشيوعية ولفت اليها نظر إلاف العشاق من المصريين !

ففى روسيا يجبرون الفتيات على خيانة عشاقهن لان الخيانة ركن من اركان هذه المبادىء ، وهم يعلمون ان الشيوعية لن تقوم لها قائمة مالم تغذ دائما بسفالة الخلق والتحرر من كل سلوك كريم !

عباس محمود العقاد

فكرى أباظة

اواه .. وويلاه .. ووا اسفاه

اواه من خيانتك

وويلاه من رجلك الجديد وشبابه الجديد ووا سفاه على عشرتنا الطويلة !

الم يؤنبك ضميرك على الخيانة !

الم تسامى الرجل الجديد بعد !

هل نسيت الماضى الجميل ! ؟

وهل أقطع أنا الامل فى أن تصفحى عن خيانتك لى وتعودى !!

عودى على جناح السرعة ...

انت روحى ...

عقلى ...

قلبى ...

فكرى ...

اباظه ...

على أمين

يقول الفيلسوف روبنسون ان المرأة اذا خانت أصبحت فى نظر رجلها كعقب سيجارة

وقد تذكرت حكمة الفيلسوف بعد حادث خيانتك ودار هذا الحوار بين عقلى وعاطفتى

هو ـ ان عقب السيجارة يجب أن يلقى به بعيدا فهو لم يعد يصلح لشىء

هى ـ لا تتعجل وتلقى به فى عرض الطريق ، فان الجنتلمان يضع عقب السيجارة فى طقطوقة السجاير

هو ـ ولكن الجنتلمان لايمشى فى الطريق وهو يحمل طقطوقة سجاير !

هى ـ أشعل سيجارة أخرى لعلك تنسى

هو ـ ان صدرى لم يعد يحتمل الدخان

هى ـ هناك سجاير خالية من النيكوتين .. وهو المادة التى تتعب الصدر

هو ـ سيجارة بلا نيكوتين كامرأة بلا قلب !

محمد التابعى

فى العدد ۱۷۹ من آخر ساعة الصادر بتاريخ ۱٥ يوليوسنة ۱۹۳۷ كتبت فى العمود الثالث من صفحة ۲۳ بالحرف الواحد أن المرأة تخون ولا تعرف لماذا هى تخون ولكنها تفعل ذلك حبا فى الخيانة نفسها .. !

وفى مساء الخميس الماضى قصت على سيدة محترمة وقد عرف عنها الصدق والامانة فى النقل قصت على القصة التالية

قالت كنت امشى على رصيف شارع قصر النيل وكانت الساعة الثامنة مساء والدقيقة الخامسة والثانية الثالثة عشر ـ ولا داعى لما أفاضته عليك من صفات ونعوت اقلها الغدر والخيانة وقلة الذوق ـ ثم راحت السيدة الصادقة التى لاتكذب أبدا راحت تقول انها لقيتك تمشين مع شاب فى الطريق بين عينك وعلى مرأى من الناس

وهنا اتساءل هل كنت على حق فى عام ۱۹۳۷ حين قلت ان المرأة تخون ولا تعرف لماذا تخون ...

محمد التابعى

مصطفى أمين

ونقلب صفحة ونفتح صفحة لنقرا فى يوميات احدهم هذه السطور

الاربعاء : قال لى أحد أصدقائى انه كان يمشى فى الطريق يفكر فى سعادة الفتاة التى يحبها ، وراح يقول لنفسه : سوف اجعل مستقبلها سعيدا ، سوف تكون حبيبتى هى زوجتى وشريكتى التى تقاسمنى الحياة وتصعد معى فى اسانسير المجد الى السماء السابعة ! !

ولكنه لم يكد يمشى بضع خطوات حتى لمح المرأة التى ستصعد معه اسانسير المجد ... لمحها فى ذراع شاب غريب يتهاديان على رصيف الخيبة والفشل ! ... أقصد الرصيف الاخر الذى أسير عليه !

مصطفى أمين

طبق الاصل

مأمون الشناوى

ليلة سوده!



بقلم توفيق الحكيم

توفيق الحكيم
بعد ان خلع روب القضاء !
وارتدى الروب دى شامبر !

كانت ليلة . . لست أدرى كيف نجوت منها ؟ . . « لقد قلتها ذات مرة فى صيحة وأنا أكاد أجن : ان وظيفة وكيل نيابة فى ريف مصر هى احيانا اشق عمل فى العالم كله . . ولا يستثنى من ذلك الا عمل جندى الخنادق فى الحروب الكبرى ! . . »

سمعت أذان العصر فى المسجد المجاور لدار النيابة التى كنت اديرها . . ولكنى لم أرفع رأسى الغارق فى الاوراق . . كنت وحدى القائم بالعمل . . فقد كنا فى شهر يونيو ، فطوحت الانتدابات الصيفية بمساعدى الى بلد بعيد . . كان على اذن آن أحضر الجلسات وأقوم بالتحقيقات واحرر المذكرات وأنهض لضبط الوقائع الجنائية . . كل ذلك كنا نفعله عن طيب خاطر ، لان غمرة الحياة وزحمة العمل ماتركتا لنا وقتا نفطن فيه الى عرقنا المتصبب ! . .

ولم يكد يسكت صوت المؤذن حتى ارتفع صوت نعل عسكرى يدق ارض الحجرة دقا . فأدركت دون ان انظر انه خفير من المركز :

ـ خيرا ؟ !

ـ اشارة يافندم ! مشاجرة دبت بين بلدين ! . .

ـ حضرة المامور قام ؟

ـ منتظر سعادتك فى الكومبيل ! . .

فعلمت أن كل شىء معد . . وان المامور فى السيارة . . وماعلى الا النزول فورا مع كاتب التحقيق . . وقد كان . . . وركبنا وانطلقنا نقطع أكثر من ثلاثين كيلو مترا فى طرق زراعية وعرة ترفع سيارتنا وتخفضها وترجنا داخلهاوتهزنا . .

كانا فيران فى مصيدة ترجها يد صائد منتقم . . حتى أصابنا الدوار ونال منا الكلال . . فما بلغنا البلدة موضع الحادثة ، ووقفت السيارة ، حتى خرجنا منها نتأرجح كالسكارى . . ودخلنا بيت العمدة ، وطلبت لنا القهوة . . وأمرت بفتح المحضر ، وأنا لا اكاد أعرف لى رأسا من قدم . .

وانتهينا من شرب القهوة ومن فتح المحضر ، وأثبتنا فيه بالطبع حضور المامور ، وعندئذ نهض حضرته ودنا منى وهمس فى أذنى :

ـ يظهر أن الحادثة بسيطة جدا . . العمدة المغفل هول فى الاشارة . . لاهناك ضرب ولا قتل . . مشاجرة تافهة بين انفار بالهم رايق . . وأنا قائم بالاجازة الصبح بدرى مع العائلة . . . فاذا سمحت لى بالانصراف فانى أكون شاكرا . . والبركة فى همتكم . . وحضرة ملاحظ النقطة موجود تحت أمركم ! . .

فاجبته الى طلبه ، مراعاة لظروفه ، دون تفكير أو تدبير . . . فما كاد يختفى . . حتى ظهرت الحادثة على حقيقتها . . فنحن أمام معركة واسعة النطاق . . واذا جثث القتلى من الطرفين تخرج من غيطان الذرة محمولة على الاكتاف . . واذا الرؤوس المفلوقة بالنبابيت تساق الى من كل جانب . . . واذا الاهالى يتجمهرون حول مكان التحقيق . . يصيحون كلما ظهر مصاب . . يتبينون من أى بلدة هو . . فتولول النساء من أهله ، ويزمجر الرجال من عشيرته مهددين . . الى أن بلغ الامر حدا غلت فيه النفوس وثارت الاحقاد . . فاذا الاصوات تعلو من الطرفين هادرة كالامواج ، تقسم طالبة الثأر بيدها لابيد القانون . . ولم يبق الا شرارة لتندلع نار مذبحة أشد من الاولى خطراً وأوخم أثرا . . يحتدم أوارها تحت أنظارنا المتفرجة ، فتذهب بذلك هيبة الحكومة . .

هنا التفت الى ملاحظ النقطة . . فوجدته أصفر الوجه . . لايوحى منظره باطمئنان . . وكيف لايمتقع لونه ، وهو لايملك الساعة فى حوزته غير ثلاثة من العسكر ، اثنين منهم بجوار الخيول . . . والثالث واقف ببابنا ينادى على الشهود . . .

الامر اذن لابد أن يعالج بشىء من الحكمة . . فصحت فى الناس طالبا منهم الهدوء ، وانتظار نتيجة التحقيق بشىء من الصبر . . فان الحكومة تعرف كيف تثأر لصاحب الدم . . . فهدأ الناس قليلا . . . وباشرنا التحقيق . . ولكن كيف تستطيع ان ترضى طرفين متضادين . . ؟ . ماكنت أضيق الخناق على متهم من احدى البلدتين . . . حتى يهتف اهل البلدة الاخرى شامتين فى صوت كالرعد :

ـ فليحى العدل ، . .

وحسب هذه الكلمة أن تلفظ حتى تعدها بلدة المتهم تجريحا لهم وتحرشا بهم . . . فينهضوا يلوحون بعصيهم ! . . فاهدىء الحالة من جديد . . بان استجوب متهما من البلدة الاخرى . . فيعلو صياح الشماتة من البلدة الاولى :

ـ فليحى العدل ! . .

ويتكهرب الجو مرة ثانية ، وتعود العصى والهراوات والفؤوس ترفع فى الهواء . . فأكف عن هذا المتهم لحظة . . واعود الى متهم فى البلدة المنافسة . . وهكذا دواليك . .

حتى خلت نفسى مروض وحوش فى « سرك » . . لايدرى كيف يسكت الزئير من حوله ، ولا يعلم ايخرج من ذلك القفص حيا ، ام سيقع ممزق الثوب والجسد تحت قدام الضوارى المتشابكة . ؟ ! . .

لقد أمرت الملاحظ أن يلزم الصمت . . وأن يكون رابط الجاش . . لاننا لن نلجأ مطلقا الى استعمال القوة . . بهذا العدد الضئيل من رجال البوليس . .

وكيف تصنع نقطة فى بحر ! . المهم أن نخرج بكرامتنا . . ولكن كيف نخرج ؟ . . كانت المشكلة التى تحير فكرى هى : مسألة القبض على المتهمين . ! . . وقد فطن الملاحظ الى ذلك الامر . . فنهض يهمس فى اذنى :

ـ اذا قررتم القبض على أحد الليلة . . فان . .

ـ فان هذه البلدة ستكون مقبرتنا ! . .

قلتها بالطبع فى نفسى . . . ولكنى ادركت مراد الضابط . . . ان البوليس الموجود معنا ، وهو لم يكف لحفظ النظام ، أنستطيع أن نقبض به على متهمين فى هذا الزحام ! ؟ اقترح الملاحظ أن نتصل بحكمدار بوليس المديرية ليرسل الينا فرقة من الهجانة . . ولكن المسألة اذا وصلت الى المديرية فان موقف المأمور سينكشف . . ولم ارد أن يطعن فى ظهره . . حتى بعد أن ظهر لنا من اهماله ماظهر . . ثم انى حتى ذلك اليوم ماتعودت طلب النجدة ، ولا الشكوى من شئون العمل . . بل كنت أتجشم التعب ، وأتحمل التبعة خلف جدران الصمت والسكون . . .

رفضت اقتراح الضابط قائلا :

ـ آلا يستطيع القانون أن يسيطر على الموقف بمجرد هيبته ؟ ! . . اتريد أن يقولوا اننا غرقنا فى شبر ماء ؟ ! . .

ففتح الملاحظ فاه . . وأشار الى خضم جموع الاهالى المحتشدة ، حولنا ملوحة بعصيها ونبابيتها ، تهدر وتزمجر ، وتنفث من صدورها النار ومن عيونها الشرر ، ولا يدرى غير القدر متى يفلت زمام الغرائز ، فتقع الواقعة . وتعصف العاصفة ، وتطغى الامواج تجرف أمامها كل شىء . . ونكون نحن بأوراقنا ومحاضرنا وتحقيقنا أول المجروفين . . .

لم ألق بالا الى كل ذلك . . ومضيت فى تحقيقى كأنى لاأرى شيئا حولى . . حتى حصرنا المتهمين فى عشرين رجلا من الفريقين . . كلهم ضارب ومضروب . . . عدا القتلى وهما اثنان من الفريقين أيضا . . . واستعرضت المتهمين العشرين أمامى ، وفى كل منهم اصابة ودم يسيل . . . فالفيت نفسى وسط شبكة معقدة تضل فيها الذاكرة . . فالمتهم الاول ضرب الخامس والسابع والتاسع . . . والمتهم الثانى ضرب الاول والعاشر والرابع ، والمتهم الثالث ضرب الحادى عشر والخامس عشر . . والمتهم الرابع ضرب الثانى والاول والتاسع عشر . . والمتهم الخامس ضرب الثالث والثامن والثانى عشر . . والمتهم السادس ضرب المتهم العشرين . . والمتهم العشرون ضرب السابع عشر . . . الخ الخ . . ولقد أنفقت الهزيع الاخير من الليل وأنا لم أزل أراجع وأحفظ هذا الحساب والترتيب والوضع ، وأخلط فيه وأخطىء وأتخبط ، فأعود من جديد أسأل : من ضرب من ؟ . . حتى ضاق صدرى ونفد صبرى ، وصحت أقول : أجئنا نضبط حادثة ضرب أم نتعلم جدول الضرب ؟ . .

ووصل عندئذ مفتش صحة المركز لفحص المصابين . . ولم يكن نظام الطب الشرعى قد امتد وقتئذ الى الريف . . فلم يشق طريقه الينا وسط الجموع الا بشق النفس .

وأجرى الكشف الطبى على المصابين جميعا ، ورأى نقلهم الى مستشفى المركز . . . وكان فى هذا انقاذ للموقف . . .

فقد استطعت أن أفهم الاهالى أنى لن القى القبض على احد . . ولن انظر اليوم فيمن اعتدى ومن اعتدى عليه . . . فالذى يهمنا الان هو علاج المصابين . . . فهل يريد أحد منكم أيها الناس أن نترك نفرا من اهله ينزف دمه ، دون أن نبادر باسعافه . . ؟ .

فسكت الاهالى وأطرقوا مقتنعين . . .

عندئذ قلت لهم :

ـ ساعدونا الان على نقل مصابيكم الى المستشفى ! .

فبادروا يلبون طائعين . . .

وكان الليل قد انصرم . . وطلع الفجر . . فقمت بمعاينة مكان الحادثة بغير ضجة . . تلك الحادثة التى نشأت من عراك طفلين من أهل البلدتين . . سب أحدهما الاخر بقوله : « هى بلدكم فيها رجاله ! ؟ » . . فقام أهل بلدته لهذه الكلمة قومتهم ، ليثبتوا أنهم رجال . . . وكانت تلك المعركة الدامية بين البلدتين ، التى لم يثبتوا بها الا أنهم أطفال ! . .

وقد كانوا بالفعل أطفالا الى النهاية . . . ثاروا لكلمة وهدأوا بكلمة . . واستطعنا أن نخرجهم من معاقلهم ونجرهم خلف سيارتنا العائدة فى الصباح الى قلب المركز مع مصابيهم وشهودهم ، راضين صاغرين كقطيع من الحملان ! . .

توفيق الحكيم

ريشة على رأس الربيع !



أولى مودات هذا الربيع ريشة كبيرة ... يقول المحبون للسلام انهـا رمز لحمامة السلام ... ويقول الخائفون من الحرب انها انتزعت من حمامة السلام التى صادتها بنادق الخلاف !..

بعيدا عن حمى السياسة وأشباح الحرب بدأت كل بيوت الأزياء فى العالم تستعد للربيع . سلام أو لاسلام ... حرب او لاحرب ... ان كل سيدة فى العالم يهمها قبل كل شىء ان تشهد آخر عرض لآخر الأزياء ..

الطويل الواسع ... هذا هو شعار الأزياء هذا الربيع ...

السهرة ... والذيل من القماش المطبوع ، والحواشى مزينة بالورود ، على النموذج الذى صنع عليه ثوب زفاف الأميرة اليزابيث

البساطة فى فستان للصباح من قطعتين ...

الخطوط العريضة اللامعة ... والأمواج ... تضفى على الفتنة والسحر ... فتنة وسحرا جديدين ...

« مادى » اجمل « مانكان » فى لندن تعرض فستانا للسهرة يبدو كأنه من قطعتين ، وان كان فى الواقع مكونا من قطعة واحدة ...


آخر ساعة